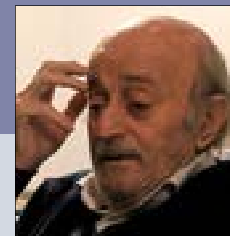
الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 12 تشرين الثاني 2024
العدد 5351 السنة التاسعة عشرة
Mardi 12 Novembre 2024 nº 5351 19ème année
16 صفحة
50000 ليرة
www.al-akhbar.com

طوفان الأقصى
تعاظم خسائر العدو في غزة
المقاومة تتعايش مع التوغّل
8



جنبلاط يدعو جعجع إلى حوار حول الطائف

لا اتصال مع الحزب بعد اغتيال نصرالله ... والحرب مفتوحة 3

«الحكيم» محبط وليزا متوتّرة: لماذا لا ينتفض السنّة؟ 2

مناورة المفاوضات مستمرة

صواريخ المقاومة تُطلق من الحافة

4 - 5

(افب)

قضية اليوم

الراعي وباسيل وقائد الجيش يخشون «المغامرات» أو استخدام النازحين السوريين

جعجع محبط وليزا متوتّرة: لماذا لا ينتفض السنّة ضد حزب الله؟

القلق من تدهور الأوضاع الداخلية صار واضحاً في مداولات لا تزال بعيدة نسبياً عن وسائل الإعلام. لكن البارز أن التشاور حول خطورة الأوضاع لا يقتصر على فريق بحدّ ذاته، بل يشمل مروحة واسعة من القوى السياسية والمرجعيات المدنية والعسكرية على حدٍّ سواء.

وينقل مطّلعون على اتصالات جارية أنه بعد مرور أكثر من شهر على الحرب المفتوحة التي تشنّها إسرائيل، يمكن رسم مشهد مناقض لما كان الأميركيون يرغبون فيه. ويلخّص هؤلاء المشهد الحالي بالآتي:

أولاً، يقرّ الدبلوماسيون الأجانب والعرب في لبنان بأن «قصة انهيار حزب الله» لم تعد قائمة في حسابات أو حتى أذهان أصحاب القرار في العالم، وحتى في إسرائيل نفسها. ويبدو من الأسئلة التي يتوجّه بها «الأجانب» في لبنان مدى «الإحباط من فشل مهمة فرط الحزب»، ومن بين الأسئلة مثلاً: هل تقاضى عناصر حزب الله رواتبهم كالمعتاد، وهل عادت مؤسسات الحزب المدنية تعمل كالسابق، وما حقيقة أن الحزب أعاد تنشيط علاقاته السياسية وعاد إلى التواصل مع القوى السياسية كافة، ومع الجهات الرسمية؟

ويُعتقد على نطاق واسع بأن الأميركيين يرون أنّ تحركاً داخلياً من شأنه التعويض عن الفشل العسكري، وخصوصاً مع ارتفاع أصوات إسرائيلية تسأل حكومة بنيامين نتنياهو عن سبب الفشل في وقف سقوط الصواريخ على المستوطنات الشمالية، وإعلان قيادة جيش الاحتلال أنه لن يكون بإمكان سكان هذه المستعمرات العودة الى منازلهم قبل اتفاق سياسي.

ثانياً، يتضح من طلب الأميركيين وعواصم أخرى، من قوى لبنانية التعجيل في إطلاق حملة داخلية ضد حزب الله، بأن هناك فشلاً كبيراً في مهمة جيش الاحتلال. وقد سعت السفارة الأميركية الى إقناع عدد كبير من الشخصيات والقوى السياسية والإعلامية بالدخول في برنامج سياسي وإعلامي وشعبي ضد الحزب، لكن الحصيلة، حتى الآن، تظهر أن التجاوب حصل فقط من جانب "القوات اللبنانية" وبعض الشخصيات العاملة معها، إضافة الى بعض الأوساط القيادية في حزب الكتائب وليس الحزب كله، إذ ينقل عن الرئيس السابق أمين الجميل تحذيره نجله سامي من «مشاريع سمير جعجع».

ثالثاً، تبدي السفارة الأميركية استغرابها واستياءها من عدم وجود «مزاج سنّي» يلاقي الحملة على حزب الله. وينقل زوّار عوكر كلاماً لافتاً من نوع «نحن نعمل مع إسرائيل لتخليص السنّة من أكبر خصم لهم، من دون أن يتجاوبوا معنا». حتى إنه نقل بأن نائب بيروت فؤاد المخزومي رفض الدخول في أيّ حملة سياسية ضد حزب الله، أو حتى الحديث عن مخاطر كثافة وجود النازحين في بيروت، بينما قال النائب وضاح الصادق إن «الشارع» لا يقبل القيام بأيّ عمل يمكن أن يظهر على شكل دعم لحملة إسرائيل ضد الحزب.

رابعاً، إحباط قائد «القوات اللبنانية» من رفض شخصيات سنّية بارزة المشاركة في لقاءات تعقد في معراب للحديث عن «مرحلة ما بعد حزب الله». ونقل عن شخصية سنّية لا تربطها علاقات جيدة مع حزب الله أن مشكلة جعجع في كونه «يتطوّع لمهمة لم تقدر أميركا وإسرائيل على تنفيذها»، مع إضافة لافتة بأن «هناك من يلعب بعقل جعجع لإقناعه بأنه المرشح المناسب لرئاسة الجمهورية».

خامساً، تبيّن أن الرئيس سعد الحريري، الذي قال في اتصالات مع حلقة ضيقة إنه ليس جاهزاً للعودة الى لبنان في هذه المرحلة، دعا أنصاره الى تقديم كل ما يقدرون عليه لمساعدة النازحين، وإن أي طارئ سياسي يجب أن يتعاملوا معه بالتشاور مع الرئيس نبيه بري والنائب السابق وليد جنبلاط. وترافق ذلك مع رفض إعلاميين مقربين من تيار المستقبل المشاركة في الحملة السياسية على حزب الله. لا بل إن بعض هؤلاء تولّوا الردّ على خطاب جعجع الأخير الذي دعا الى انعقاد مجلس النواب ولو من دون حضور النواب الشيعة.

سادساً، ظهور بوادر قلق عند سياسيين يدعمون وصول العماد جوزيف عون الى رئاسة الجمهورية، ومردّه «بروز نزعات متطرفة» لدى فريق «القوات» في ما يتعلق بالنازحين السوريين. وقد تجمّعت لدى اجهزة أمنية رسمية معلومات عن اجتماعات وتواصل بين قيادات من «القوات» وناشطين من المعارضة السورية في لبنان وخارجه للاستفادة من تجمعات النازحين السوريين في أي «انتفاضة شعبية ضد حزب الله». وبحسب ما ينقل عن داعمي قائد الجيش، فإن القلق موجود أساساً لدى قيادة المؤسسة العسكرية، كونها ستكون المسؤولة عن مواجهة مثل هذه الأعمال، وخصوصاً أنه لا يمكن ضبط مخيمات النازحين السوريين. كما أن البطريرك الماروني بشارة الراعي يشارك قائد الجيش قلقه، وهو أيضاً ما يثير مخاوف التيار الوطني الحر ورئيسه النائب جبران باسيل.

> جمهور السنّة يرفض شتم المقاومة، والحريري مستمرّ باعتكافه وينصح قياداته بالتعاون مع بري وجنبلاط

لقاء السرايا السنّي

وفي السياق نفسه، قال مرجع سياسي بارز إن الاجتماع الذي دعا إليه الرئيس نجيب ميقاتي للنواب السنّة، الأسبوع الماضي، لم يكن بعيداً عن مشاورات جرت مع عواصم عربية معنيّة بالوضع في لبنان، مع إشارة مباشرة الى مصر والأردن على وجه التحديد. وقال إن الاجتماع كان شاملاً، مع إشارة الى أن غياب النائبين أسامة سعد وحليمة القعقور سببه رفضهما المشاركة في أيّ لقاء له بعد طائفي، لكنهما لا يعارضان ما تمّ التطرق إليه لجهة عدم السير في برنامج أعمال هدفه الفتنة بين اللبنانيين. وقال المرجع إن ميقاتي، الذي نشّط علاقاته الدبلوماسية الإقليمية والدولية، يعرف أنه قد لا يبقى في منصبه في العهد الجديد. لكنّ ثمة مساعي لأن يكون هو الأكثر مقبولية من جميع الأطراف اللبنانية في ظل استمرار امتناع الرئيس سعد الحريري عن العودة الى النشاط السياسي في لبنان، وأن لقاء السرايا كان هدفه القول لفريق «القوات اللبنانية» إن «السنّة ليسوا في حالة ضياع، ولديهم آليات العمل التي تضمن تمثيلهم الحقيقي في الدولة وفي المحافل السياسية، وإن سنّة لبنان، رغم كل ملاحظاتهم واختلافاتهم مع حزب الله حول أمور داخلية، لا يقبلون مجرد محاولة عزل الحزب أو الشيعة».

وبحسب المرجع نفسه، فإن السعودية، التي لن تغضب في حالة هزيمة حزب الله أو حماس، لا تريد التورط في مشكلات في لبنان. وأضاف أن السعودية التي تموّل إعلاماً يقود حملة مفتوحة ضد حزب الله، عملت على تخفيف حدّة الحملات، وطلبت من قناة «العربية» وقف بثّ برنامج سياسي للمعمّم محمد الحسيني بعدما تحوّل الى «ناطق ممهّد لعمليات الاغتيال التي تقوم بها إسرائيل في لبنان».

ويقول المرجع إن الاتصالات السعودية – الإيرانية حول المنطقة تشمل لبنان، من باب رغبة الجانبين في عدم الاشتباك في هذه الساحة. لكنه نفى أن يكون هناك أيّ تفاهم إيراني – سعودي حول لبنان، مشيراً إلى أن السعودية لم تتخلّ عن فريقها السياسي المحلي، بما في ذلك «المجموعة الشيعية»، كما لم تغيّر موقفها من الرئيس الحريري ولم تفتح الأبواب أمام عودته الى بيروت. وأضاف أن السفارة السعودية في بيروت مهتمة بأن «لا ينخرط السنّة في حملة لتغطية حزب الله ربطاً بالحرب مع إسرائيل، وأنه سبق لها أن دعت قيادات دينية وسياسية سنّية الى عدم الدفاع عن حركة حماس، والتمييز بين مهاجمة ما تقوم به إسرائيل والدفاع عمّا تقوم به حماس».

(الأخبار)


(مروان بو حيدر)

السفارة الأميركية وإعلام لبنان: المرّ قائد حملة «إطاحة» حزب الله

معروف أن لدى السفارة الأميركية علاقات واسعة مع سياسيين واقتصاديين وإعلاميين وأكاديميين في لبنان، كما عزّزت تواصلها مع إعلاميين ووسائل إعلامية، حتى بات من السهل معرفة الأصوات التي تنطق بهوى السفارة، علماً أن عوكر سبق أن وجدت «حيلة» لتمويل بعض وسائل الإعلام من خلال برنامج دعائي لتغطية نشاط برنامج المساعدات الأميركية في لبنان (USAID). وكانت السفيرة السابقة دوروثي شيا حريصة على استغلال المساحات الإعلانية كافةً للإكثار من إطلالاتها، بعدما أصابها «المرض اللبناني» الذي لم تنجُ منه إلا قلّة من الدبلوماسيين الأجانب. وهو ما تتجنّبه – حتى اللحظة – السفيرة الحالية ليزا جونسون، علماً أن لديها شبكة علاقات إعلامية وسياسية لبنانية يعود بعضها الى فترة عملها في بيروت قبل أكثر من عشرين عاماً. لكن جونسون تحرص هذه الفترة على استثمار كل هذه العلاقات في سياق البحث عن شكل «الاستثمار السياسي للحرب الإسرائيلية على لبنان». وهي تحثّ كل زوّارها على التصرف بأن «حزب الله انهار وأيامه معدودة»، طالبة عدم التواصل مع الحزب أو استقبال مسؤوليه، وصولاً الى محاولة جديدة لمنع أيّ ظهور إعلامي للحزب أو الناطقين باسمه على وسائل الإعلام.

عملياً، قرر ميشال المر الانخراط الشامل في المعركة ضد المقاومة. فيما قرر بيار الضاهر أخذ مسافة «مهنية» بعيداً عن التعبئة المباشرة ضد المقاومة، بينما يحاول آل خياط اعتماد مبدأ فتح الهواء لكل الآراء، من دون الخروج عن فلك الإمارات العربية المتحدة.

وعلى ضفة أخرى، تلتزم «النهار» الخط التحريري الذي يناسب وجهة الإمارات العربية المتحدة والمعارض لحزب الله، بينما قررت مجموعة «المر» استعجال إعادة إصدار صحيفة «نداء الوطن» بنسخة جديدة، على أن تكون أكثر وضوحاً في المعركة ضد حزب الله، وتمّ تكليف فريق إعلامي من «القوات اللبنانية» الإشراف على الخط التحريري للصحيفة، مع سعي لاستقطاب أقلام سنّية وشيعية معارضة لحزب الله، علماً أن مجموعة «المر» أبلغت من يهمّهم الأمر أنها باتت القناة المروّجة لقائد الجيش والمدافعة عن دوره وعن ترشيحه لرئاسة الجمهورية.

مقابلة | اجراها وفيق قانصوه

وليد جنبلاط

الحرب طويلة وتسريبات التسوية مجرّد شائعات

- لا نعرف من نحاور بعد اغتيال نصر الله
- رفضت لقاء مسؤول إيراني وضدّ استخدام العراق واليمن
- مستعدّ للقاء جعجع لأحاوره حول الطائف ولا أخاف من حرب أهليّة

لا يخفي وليد جنبلاط تشاؤمه، ولا يرى حتى الآن بصيص أمل للخروج من «الحرب المفتوحة» بين إيران وإسرائيل في لبنان، مشيراً إلى أنه بعد اغتيال الأمين العام لحزب الله الشهيد السيّد حسن نصر الله، «الذي كان يحترم الحيثية اللبنانية، لم يعد هناك من نحاوره في الحزب». وفي ما يأتي نص الحوار:

■ هل لا تزال عند رأيك بأن الحرب طويلة؟

من قال إن الحرب ستتوقف، باستثناء بعض الشائعات التي نسمعها من هنا وهناك حول وجود مفاوضات، لم أسمع شيئاً جدّياً في هذا الشأن، وليست لديّ معطيات بأن الحرب ستنتهي قريباً.

■ أليست نتائج الانتخابات الأميركية عنصراً مستجدّاً؟

ماذا تغيّر؟ برأيي لا شيءَ مهم.

■ إذاً، كيف ترى المخرج؟

هناك أمر أساسي ومهم. قبل اغتيال السيد حسن نصر الله كانت هناك فرصة للتحاور بين حزب الله وبعض اللبنانيين بشكل مباشر. أنا كنت أحاوره بالواسطة عبر (رئيس وحدة الارتباط والتنسيق في الحزب) وفيق صفا. كان السيد نصر الله يتمتع بالحد الأدنى من التفهّم لوضع لبنان ووضع الجنوب. بعد 27 أيلول، عندما قتله الإسرائيليون، تغيّر كل شيء. لم يعد هناك محاور محلي، ولبنان اليوم ساحة لحرب مفتوحة بين الجمهورية الإسلامية في إيران وإسرائيل. أذكّر بأنه أيام السيد حسن، وهذا مهم، أنجز الرئيسان نبيه بري ونجيب ميقاتي ترسيم الحدود البحرية، ثم حاول الرئيس بري، خصوصاً عبر عاموس هوكشتين، ترسيم الحدود البرية وحل مسألة النقاط الـ 13. هنا أذكّر أيضاً بأن موقفي كان ولا يزال أن مزارع شبعا وتلال كفرشوبا هي أرض سورية حتى هذه اللحظة، تُرسّم فقط بين الدولتين اللبنانية والسورية عندما يقبل الفرقاء من الجهتين. أقول ذلك لأشير إلى أننا لا نعرف من نحاور اليوم، وأرى أنه بعد اغتيال السيد نصر الله أصبحت الحرب مفتوحة.

■ هل تقول إنه لم تعد هناك قيادة في حزب الله؟

برأيي أن المحاور الذي كان يفهم لبنان لم يعد موجوداً. اليوم، قال (مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله) محمد عفيف إنهم لم يسمعوا بمفاوضات. أنا يمكن أن أقول ذلك لأنني بعيد عن المفاوضات، أما هو فينطق باسم حزب الله. في رأيي أن الأفضل أن نحاور الجمهورية الإسلامية. وبالمناسبة، طلب مسؤول في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لقائي قبل حوالي ثلاثة أسابيع، لكنني رفضت.

■ لماذا؟

لست مستعداً لذلك طالما أن الجمهورية الإسلامية تعتبر لبنان ساحة مفتوحة للصراع أو للحرب بالواسطة مع الولايات المتحدة وإسرائيل. كفانا حروباً بالواسطة، منذ أيام الفلسطينيين مروراً بأيام النظام السوري.

■ الحزب يعيد اليوم تنظيم وضعه الداخلي، وبدأ بإعادة التواصل مع بقية الأحزاب والقوى. هل حدث تواصل معكم؟

هناك تواصل بين نواب اللقاء الديموقراطي والنائبين حسن فضل الله وأمين شري حول موضوع النازحين فقط. في الموضوع السياسي العام، ليس هناك تواصل.

■ تحمّلون إيران المسؤولية، لكن ألا يشير حجم العدوان وما يعلنه نتنياهو بأن هدف الحرب تغيير وجه المنطقة إلى أن هذا مخطط إسرائيلي معدّ مسبقاً؟

لم أغيّر رأيي في ما يتعلق بالعنوان الإسرائيلي، ولا في النظرة التوراتية التي يمارسها الإسرائيليون اليوم تجاه الفلسطينيين في غزة والضفة وشرق الأردن. ما من أحد في إسرائيل منذ أيام بن غوريون حتى يومنا هذا اعترف يوماً بالواقع الفلسطيني أو بالهوية الفلسطينية في الضفة. ظنّ بعض العرب، ومنهم ياسر عرفات، بأن إسحق رابين رجل سلام. ما أراده رابين هو تسوية الصراع مع سوريا وليس مع الفلسطينيين. في الأدبيات الصهيونية، ليس هناك شيء اسمه فلسطين في فلسطين أو في الضفة الغربية. بعضنا، إما عن جهل أو نتيجة تسوية كامب ديفيد، قبل بما يسمّى حلّ الدولتين. ولكن، فليقل لنا أحد أين ستقوم الدولة الفلسطينية اليوم؟ هذا غير موجود في الأدبيات الصهيونية. وحتى لو قبلنا بها نحن، على الأرض في الضفة الغربية نحو 600 ألف مستوطن. أيّ إدارة دولية أو أميركية قادرة على إخراج هؤلاء؟

■ إذا أخذنا هذه المطامع في الاعتبار، ما هي الخيارات الأخرى غير المقاومة؟

هناك الحدّ الأدنى من احترام الإرادة اللبنانية. هناك لبنانيون، ربما يمثلون نصف لبنان، مع تثبيت القرارات الدولية في الجنوب ومع نشر الجيش في الجنوب وضد استخدام لبنان مجدداً كساحة صراع مفتوح. رأيي قد يكون مختلفاً. أنا مع خطوات الرئيس بري بتثبيت الحدود. أذكّر هنا بأنه بعد عملية حماس في 7 تشرين الأول 2023، حرص السيد نصر الله في خطابه الأول على التمايز، وفهمت من الخطاب أنه لم يكن على علم بعملية حماس. في الخطاب الثاني، لم يتمايز وأصبحنا ساحة واحدة. كان جوابي بتصريحاتي العلنية وبالرسائل عبر وفيق صفا: حاولوا ألّا تجرّونا إلى الحرب.

■ لكن الحزب عمل على مدى سنة تحت سقف احترام قواعد الاشتباك؟

صحيح، لكن كان هناك شخص كان يمكن أن يحافظ على قواعد الاشتباك ويحترم شيئاً من الحيثية اللبنانية. اغتاله الإسرائيلي وأطاح بكل شيء. لم يعد هناك من يستطيع أن يسيطر على قواعد اللعبة، وأصبحت الحرب مفتوحة. بغيابه فقدنا المُحاور، ولم يعد قرار المواجهة بالمطلق في لبنان.

■ هل تعتقد بأن الحرب قد تمتدّ إلى سوريا والعراق وإيران؟

أعتقد أن نتنياهو يتمنّى أن يجرّ الولايات المتحدة إلى حرب مع إيران. لا أعرف. كما أننا لا نريد أن نبقى أرضاً مفتوحة. أرفض استخدام إيران لبعض المجموعات العراقية أو للحوثيين في حربها مع إسرائيل. في لبنان، أنا ضد الجبهة المفتوحة ومع ترسيم الحدود وتثبيت الهدنة ومع إرسال الجيش الى الجنوب بعد تعزيزه. وأستغرب هنا الموقف العبثي لوزير الدفاع (موريس سليم) الذي يرفض تطويع الحدّ لأدنى من العسكريين.

■ أين الدور الأميركي والأوروبي في هذه الحرب؟

- فليتفضّل الأميركي الذي يقول إنه مع تطبيق القرارات الدولية. هل يمكن أن يطبّق وقف إطلاق النار ويمنع الاعتداءات على القوات الدولية ويسلّح الجيش بشكل جدي؟ طبعاً لا أقصد الأسلحة التي تضاهي ما تملكه إسرائيل لأنّ أحداً في العالم العربي لا يملك ذلك. لكن على الأقل الحدّ الأدنى من التسلح حتى تكون لدينا قوة تمسك الأرض في جنوب الليطاني وتساعد القوات الدولية وتثبّت اتفاقية الهدنة، مع تطويرها قليلاً، لأن هناك فارقاً بين اليوم وبين عام 1949. أما أوروبياً، فليس هناك أيّ تمايز باستثناء الموقف الفرنسي، لكنه قبل اتضاح الموقف الأميركي غير قادر على شيء. بقية الدول الأوروبية منحازة بالمطلق لإسرائيل، باستثناء من أيّدوا القضية الفلسطينية كالإيرلنديين والإسبان والبلجيكيين.

■ هل سيزور هوكشتين لبنان وهل هناك رهان على ما يمكن أن يأتي به؟

لا أعرف. التقيته مرة واحدة. مهمته مع الرئيس بري، الذي أثق به ثقة كبيرة، وأنتقد من يتجاهلون دوره من بعض فريق الممانعة.

■ ماذا عن دور الرئيس ميقاتي؟

دوره ممتاز.

■ هل أنت مع انتخاب رئيس للجمهورية قبل وقف إطلاق النار أم بعده؟

الأولوية لوقف إطلاق النار. لكن هذا لا يلغي أهمية وجود رئيس كي تستكمل السلطة التنفيذية وكي يفاوض عن لبنان لأننا اليوم نفاوض بالوكالة، والبعض العبثي ينظر علينا من بعيد.

> لا أفهم سبب الاعتراض على التمديد لقائد الجيش باستثناء الأسباب الداخلية السخيفة

■ اعتبر سمير جعجع أن لا مشكلة في انتخاب رئيس للجمهورية من دون حضور النواب الشيعة؟

أخالفه في هذا، وأنا على استعداد لمحاورته وحتى اللقاء به.

■ تحاوره على ماذا؟

حول هذا الأمر. هذا موضوع ميثاقي وسياسي كبير لا علاقة له بالعدد.

■ ألا تخشى على اتفاق الطائف من مثل هذه الدعوات؟

ما من أحد «يفتح سيرة» الطائف.

■ جعجع يعتبر أن الإسرائيلي سيتكفل بالقضاء على حزب الله، ما يعني أفول الشيعية السياسية إلى جانب أفول السنّية السياسية بعد اعتكاف الرئيس الحريري، الأمر الذي يخلي الساحة له.

أنا مستعد لأن ألتقيه لأناقشه في الطائف إذا كانت لديه ملاحظات حوله. لا أحد يمكنه أن يلغي دور أيّ طائفة أو أيّ مكوّن. أما في ما يتعلّق بحزب الله، فالحزب لا يزال موجوداً، لكن نريد أن نعرف مع من سنتحاور. هل هناك أحد على الأرض، أم نتوجّه إلى إيران؟

■ هل تخشى حرباً أهلية؟

لا لست خائفاً، لكن لا بد من أن يلتقي الجميع للتخلص من هذه المخاوف، وللاتفاق على ثوابت تقوية الجيش والأمن الداخلي والأجهزة الأمنية، والتصدي لبعض كبار المنظّرين إعلامياً حول الحرب الأهلية من كلتا الجهتين.

■ هل أنت مع التمديد لقائد الجيش؟

لا أفهم سبب كل هذه الضجة حول قائد الجيش. الرجل خدم الوطن وأمسك بالجيش بأفضل أداء. لماذا هذا الاعتراض عليه غير الأسباب الداخلية السخيفة؟

■ إذاً أنت راضٍ عن أداء القائد؟

طبعاً عن أداء قائد الجيش وأداء الجيش الذي يُستشهد منه عسكريون. هل سننتقد الجيش أثناء الحرب؟ هذا عبث وجنون!

■ هل هذا الإطراء ينسحب على ترشيحه لرئاسة الجمهورية؟

موضوع رئاسة الجمهورية يعود إلى طاولة الحوار عند الرئيس بري. لن أدخل في تسمية أحد في الموضوع الرئاسي. ويعود هذا الأمر على أيّ حال للقاء الديموقراطي.

■ هل سيتمّ تثبيت تعيين رئيس الأركان؟

طلبت ذلك، إلّا أنّ وزير الدفاع معارض. لكن رغم ذلك، لا مفرّ من تثبيت رئيس الأركان الذي يعطي وجوده حرية تحرّك لقائد الجيش.


(هيثم الموسوي)

على الغلاف

صواريخ المقاومة تُطلَق من القرى الحدودية باتجاه حيفا

العمليّة البرّية لا تضمن «أمان» مستوطني الشمال

رفعت المقاومة، أمس، بشكل ملحوظ، وتيرة إطلاق الصواريخ على الكيان الإسرائيلي، نوعاً وكمّاً وعمقاً، حيث ركّزت عدة صليات صاروخية كبيرة باتجاه منطقة خليج حيفا، إضافة الى منطقة الكريوت شمال حيفا، ومدينتَي صفد وعكا. وتُعدّ هذه المدن والمستوطنات مناطق الثقل السكّاني والاقتصادي في شمال فلسطين المحتلة. وبعد تراجع وتيرة العمليات البرية، تُثبت المقاومة، يوماً بعد آخر، أنها قادرة على إطلاق الصواريخ على الأراضي المحتلة، وفق خططها وبرامجها.

وليس هذا ببعيد عما يعرفه العدو وتيقّن منه خلال الأسابيع الأخيرة. لكن ما بدا «صادماً» أمس، هو انطلاق عدّة صليات صاروخية من مناطق حدودية في جنوب لبنان، حيث صوّرها جنود العدو داخل المستوطنات القريبة من الحدود، وسط ذهول واضح، لم يقتصر على الجنود، بل انتقل الى عموم المستوطنين ووسائل الإعلام. وبانطلاق الصواريخ نحو حيفا من القرى والبلدات اللبنانية الحدودية، تظهر ثغرة كبرى في سردية «الانتصار» التي يحاول العدوّ، بمستويَيه الأمني والسياسي، الترويج لها. وجوهرها القول إن عمليات «التنظيف» وتدمير البنى التحتية العسكرية التابعة للمقاومة، عبر العملية البرية التي تنفّذها القوات الإسرائيلية في القرى الحدودية، والتي امتازت بالكثير من الاستعراض والتصوير (غير العفوي، بل بتوجيه ورقابة من وحدة المتحدث باسم الجيش)، كافية لمنع إطلاق الصواريخ المضادة للدروع باتجاه المستوطنات الحدودية، فضلاً عن الصواريخ الأكبر كالتي أُطلقت أمس، بما يمنح المستوطنين شعوراً بالأمان خلال عودتهم الى المستوطنات المهجورة. في المقابل، تقول المقاومة عبر هذه الإطلاقات إنها لا تزال حاضرة عند الحدود، بمقاتليها وصواريخها وقدراتها وقيادتها وسيطرتها، وإن العملية لم تحقّق أهدافها، وإن ما يمضي إليه العدوّ، إذا ما قرّر توسيع القتال، ليس سوى حرب استنزاف طويلة لن تأتي له بنتائج تذكر، فضلاً عن أنها لن تمنح المستوطنين شعوراً بالأمان.

(أف ب)

> صوّر جنود العدو داخل المستوطنات القريبة من الحدود صواريخ حزب الله تنطلق بكثافة وسط ذهول واضح

ويوم أمس، تابعت المقاومة استهداف المدن والمستوطنات الشمالية، فقصفت مدينة صفد المحتلة، ومستوطنات معالوت وترشيحا وغورن وحتسور هاجليليت وكتسرين وروش بينا وميرون ويسود هامعلاه، ومنطقة الكريوت شمال مدينة حيفا المُحتلّة، بصليات صاروخيّة مكثّفة. كما استهدفت عدداً من القواعد العسكرية في المنطقة الشمالية، كقاعدة تدريب للواء المظلّيين في مستوطنة كرمئيل وقاعدة شراغا شمال مدينة عكا، وقاعدة زوفولون للصناعات العسكرية شمال حيفا، وقاعدة عميعاد (مقرّ قيادة الفيلق الشمالي) جنوب صفد، بصليات صاروخية كبيرة. وشنّت هجومين جوّيّين بسربين من المُسيّرات الانقضاضيّة على قاعدة «رغفيم» التي تبعد عن الحدود اللبنانيّة الفلسطينيّة 65 كلم، جنوبيّ مدينة حيفا، وعلى قاعدة لوجستية للفرقة 146 شرقي مدينة نهاريا، وأصابت أهدافها بدقّة. وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية عن إطلاق أكثر من 250 صاروخاً من لبنان باتجاه إسرائيل منذ صباح أمس، معظمها كانت موجّهة الى منطقة حيفا. كما أعلن الإسعاف الإسرائيلي عن وقوع عدة إصابات بين المستوطنين. وأظهرت مقاطع الفيديو وقوع أضرار في المنازل والسيارات في كرمئيل والكريوت وصفد وخليج حيفا.

وفي المنطقة الحدودية، تابعت المقاومة استهداف قوات العدوّ ومواقع تجمّعها على طول القرى والمستوطنات، حيث قصفت بالصواريخ تجمّعات جيش العدوّ عند الأطراف الشرقيّة لبلدة مارون الراس، وفي موقع العبّاد. كما استهدفت بقذائف المدفعية تجمّعاً لقوات جيش العدوّ الإسرائيلي في مستوطنة أفيفيم، وتجمّعاً آخر عند الأطراف الشرقية في بلدة مارون الراس. وشنّت هجومين بالمُسيّرات الانقضاضيّة على تجمّعين لقوات العدوّ عند الأطراف الشرقيّة لبلدة مارون الراس، وفي مستوطنة أفيفيم. وفي الأطراف الشمالية الغربية لبلدة كفركلا، استهدفت المقاومة بصاروخ موجّه منزلاً يتحصّن فيه جنود جيش العدوّ في مرتفع ساري، وأوقعوهم بين قتيل وجريح.

(الأخبار)

إسرائيل تفاوض أميركا: تسريبات متناقضة حول وقف الحرب

توالت التسريبات داخل كيان الاحتلال حول مسوّدة وقف الحرب التي نُشرت خطوطها العريضة وتحدّثت عن مواعيد مفترضة لهدنة محتملة تبدأ في 20 الجاري لمدة تراوح بين 6 أسابيع و60 يوماً، يجري خلالها تنفيذ الاتفاق. لكنها بقيَت مجرد رسائل مصدرها الوحيد إسرائيل نفسها، وبعض الأصوات الحليفة لها في الولايات المتحدة. إذ لم يتلقّ أيّ مسؤول لبناني رسمي أو سياسي أو حتى أمني إشارة عملانية تدلّ على وجود مفاوضات حقيقية، وهو ما تأكدت منه الجهات العليا في لبنان. إذ إن ما يحصل هو مفاوضات بين إسرائيل والإدارة الأميركية، في محاولة لصياغة ما يراه الطرفان «الشروط المفترض بلبنان أن يقبل بها لوقف الحرب».

عملياً ليس في لبنان من يعوّل على هذه المعلومات، بل إن أوساطاً رسمية، ومعها أوساط قريبة من حزب الله، تتصرّف على أساس أن العدوّ سيواصل عدوانه، وأن ما يجري لا يتجاوز كونه تكراراً لمناورات المفاوضات في غزة، فضلاً عن أن ما يجري التفاهم عليه بين واشنطن وتل أبيب هدفه الوصول الى ورقة تتضمن «ما يمكن الأخذ به»، على أن يتم لاحقاً عرضه على لبنان باعتباره «الفرصة الوحيدة». ومع توقع رفض لبنان ما سيرد فيها من شروط إسرائيلية، سيخرج الأميركيون ومعهم إسرائيل لتحميله مسؤولية الرفض، ما يفتح الباب أمام مستويات جديدة من التصعيد وتوسيع العمليات العسكرية.

وبناءً عليه، واصلت الجهات السياسية والإعلامية في إسرائيل تسريباتها عن «فرصة لتوقف الحرب»، في إطار شراء رئيس حكومة العدوّ بنيامين نتنياهو للوقت قبل دخول دونالد ترامب الى البيت الأبيض، علماً أن تركيزه الفعلي هو إقناع الأخير بضرورة شنّ حرب على إيران.

وقد ورد هذا الجو في الإعلام الإسرائيلي حيث أكد مسؤولون إسرائيليون استمرار الحرب على لبنان حتى تحقيق عدة أهداف؛ أهمها انسحاب حزب الله إلى ما وراء نهر الليطاني، فيما رفضت بيروت ما تسرّب من شروط قالت إنها تنتهك سيادة البلاد». وقد قال وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس إنه «لن يكون هناك وقف لإطلاق النار أو أي تهدئة في لبنان حتى تتحقق أهداف الحرب»، وإن «تل أبيب لن توافق على أي ترتيب لا يشمل نزع سلاح حزب الله وانسحابه إلى ما وراء الليطاني وإعادة سكان الشمال، وضمان حقها في منع الإرهاب». وذكرت القناة 14 الإسرائيلية أن «قرار استمرار القتال في لبنان أصبح الآن مطروحاً على المستوى السياسي والعسكري»، وأن «أطرافاً إسرائيلية ترى الفرصة مناسبة لتوجيه ضربة قوية لحزب الله، رغم الضغط المحلي والدولي». غير أن وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر قال إن «هناك تقدماً في محادثات وقف إطلاق النار على جبهة لبنان». وأضاف في مؤتمر صحافي أن «إسرائيل ستكون جاهزة للتسوية إذا تراجع حزب الله إلى ما وراء الليطاني». وذكرت «القناة 13» أن «إسرائيل وجّهت رسالة إلى الأميركيين في الأيام الأخيرة مفادها أن العملية في جنوب لبنان وصلت إلى نهايتها، وأنها مهتمّة بالتوصّل إلى تسوية في غضون أسابيع». ونقلت عن «مصادر مطّلعة» على الحوار مع الإدارة الأميركية، أنه «يمكن التوصّل إلى مسوّدة متّفق عليها خلال أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع». وأفادت القناة نفسها بأن وزير الشؤون الاستراتيجية في الحكومة الإسرائيلية، رون ديرمر، الموجود في الولايات المتحدة سيبلغ الإدارة الأميركية أن «العملية العسكرية في جنوب لبنان تقترب من نهايتها». من جهتها، نقلت صحيفة «فاينانشال تايمز» عن مصدر مطّلع أن المسؤولين الإسرائيليين «قلقون من انتقادات واشنطن المتزايدة بخصوص الوضع الإنساني في غزة»، و«قد يحاولون استخدام اتفاق في لبنان لتخفيف بعض الضغوط الدولية». بينما قال مسؤول إسرائيلي كبير لصحيفة «يسرائيل هيوم» إنه «إذا لم يقبل حزب الله شروط وقف إطلاق النار، فسنستعدّ لخطط عملياتية قوية لمواصلة المعركة في لبنان».

> يهدف الأميركيون والإسرائيليون إلى التوصل إلى «ورقة إملاءات» يرفضها لبنان بما يبرّر تصعيد العدوان

وعليه، بقيَ المشهد على الحدود متقدّماً على ما عداه، حتى على قمة الرياض وإدانتها «العميقة» للعمليات العسكرية الإسرائيلية التي استهدفت الأراضي اللبنانية ورفضها «تهديد أمن لبنان وانتهاك سلامته الإقليمية واستقراره وتهجير مواطنيه»، ومطالبتها بوقف العدوان على لبنان وغزة «الآن وليس غداً»، علماً أن السقف العربي في هذه القمة أتى مرتفعاً عن الاجتماعات السابقة منذ «طوفان الأقصى» لجهة إدانة إسرائيل، والتشديد على ضرورة وقف الحرب. ففي الشقّ المتعلق بلبنان، حمّلت مسوّدة مشروع قرار القمة العربية «إسرائيل مسؤولية فشل مفاوضات وقف النار»، ودعت إلى «الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة استناداً إلى الدستور وتنفيذ اتفاق الطائف». كما أكدت على «دعم الجيش اللبناني باعتباره الضامن لوحدة البلاد، وتقديم المساعدات الإنسانية للحكومة اللبنانية وتطبيق إصلاحات تسمح للدول الصديقة للبنان بدعم اقتصاده».

وأكد رئيس الحكومة، نجيب ميقاتي، في كلمته أن لبنان «يمرّ بأزمة تاريخية مصيرية غير مسبوقة تهدد حاضره ومستقبله، ولا يجوز ولا يمكن أن تستمرّ إسرائيل في عدوانها المتمادي على لبنان وشعبه، وانتهاك سيادته وتهديد علّة وجوده من دون حسيب أو رقيب».

(الأخبار)

صيغة الفرض الأميركية - الإسرائيلية تتجاهل المتغيّرات الميدانية

علي حيدر

الإعلان عن مصادقة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي على خطط جديدة لتوسيع الاجتياح البري في جنوب لبنان ليس منفصلاً عن المجريات السياسية وتقدير مخاطر ومآلات التطورات الميدانية، وخصوصاً أنه أتى بعد سلسلة تقارير تقاطعت حول أن جيش العدو بحث إمكانية الإعلان عن انتهاء العملية البرية. خصوصية هذا الإعلان تنبع أيضاً من التزامن مع تقارير عن محادثات سياسية حول مستقبل الحرب على لبنان. ولم يخفِ العدو خلفيات توقيت هذا القرار، إذ أفاد مسؤول إسرائيلي رفيع بأنه في حال عدم قبول حزب الله شروط اتفاق وقف النار، فإن «إسرائيل مستعدة لخطط عملياتية قوية لمواصلة المعركة في لبنان»، وأن خطط إسرائيل «تشمل احتلال مناطق إضافية إذا لزم الأمر». خصوصية هذا الموقف أنه اقترن مع تقارير إسرائيلية بأن واشنطن وتل أبيب اتفقتا على صيغة تسوية تتبنّاها الولايات المتحدة وستقدّمها كصيغة حل، في حين أنها في الواقع تلبي المطالب الإسرائيلية على حساب لبنان وسيادته. والرهان الأساسي في هذا المجال يتمحور حول محاولة حشر الدولة اللبنانية وحزب الله بين خيارَين: إما القبول بها وإما تصعيد الحرب.

لكن هذا النمط التقليدي من الرهانات يتجاهل حقيقة أن حزب الله وبيئة المقاومة وحلفاءه ينظرون الى هذه الحرب باعتبارها ستحدّد مستقبل لبنان وأمنه واستقراره. وبذلك، فإن معادلة المصالح الوطنية والوجودية تفرض على المقاومة منع العدو من تحقيق أهدافه، وأيّ تضحيات في هذا الاتجاه تبقى أقل بكثير من مخاطر هيمنته. إذ إن إضعاف لبنان من خلال إضعاف مقاومته سيجعل مصيره رهن قرار تتخذه قيادة العدو في ضوء متغيّرات إقليمية و/ أو دولية في مرحلة لاحقة. كما أن هذا المنطق، الذي يتحرك على أساسه العدو، يغفل عن أن التحوّلات الميدانية المستمرة والمتصاعدة تجاوزت الإنجازات التكتيكية النوعية التي حقّقها في الأيام العشرة الأولى من الحرب.

أضف الى أن صمود المقاومة وتصاعدها أدّيا الى تبلور مسار ومفهوم مفاده أنه كلما طال أمد الحرب تعزّز وضعها الميداني، وهو أمر سينعكس بالضرورة على قوة الموقف السياسي. ويُعبّر العدوّ عن هذا المفهوم بالتحذير من سيناريو الغرق في حرب استنزاف مفتوحة. لذلك، فإن من أهداف إعلان هاليفي عن مصادقته على خطط عملياتية جديدة، محاولة تعزيز موقع العدو وموقفه في المعادلة السياسية التي تتم بلورتها، وأيضاً للحفاظ على صورة الجيش المتوثّب وغير المرتدع عن التوغّل البري الواسع. ومن جهة أخرى، يُعبِّر هذا القرار عن حقيقة أن من أدوار الجيش توسيع دائرة الخيارات العملياتية أمام المستوى السياسي، حتى لو كانت تتعارض مع تقديراته وتوصياته.

في المقابل، فإن أداء حزب الله ورؤيته وخياراته عطّلت وستعطّل الكثير من مفاعيل هذه المناورات، كونها تنطلق من فرضية أن الحرب طويلة والاستعداد لأخطر السيناريوات، وأن الميدان هو العامل الوحيد الذي يفرض على العدو في نهاية المطاف وقف الحرب.

البعد الآخر لإعلان هاليفي أنه يكشف أيضاً عن إقرار قيادة العدو الضمني بفشل المرحلة السابقة من التوغل في تحقيق أهدافها بإخضاع حزب الله ودفعه الى التراجع وتقويض قدراته. ولولا ذلك لما كانت خلصت الى ضرورة الانتقال الى المرحلة الثانية، أو على الأقل التلويح بها حتى الآن، والحرص على القول في البيان إن «آلاف المقاتلين النظاميين الاحتياط سيشاركون فيها»!

وفي البعد المتصل بالعلاقة الثنائية بين القيادتين السياسية والعسكرية، يتعارض تسريب بحث الجيش إعلان انتهاء العملية البرية مع السياسة التي تنتهجها الحكومة، إذ كان ينبغي أن يجري ذلك في المشاورات مع القيادة السياسية، وليس عبر وسائل الإعلام، وخصوصاً أن القرار النهائي في العملية البرية وغيرها يبقى في يد المستوى السياسي.

في كل الأحوال، مع تنفيذ مرحلة ثانية من التوغل البري أو من دونها، فإن لموقف الجيش دوراً أساسياً في بلورة صورة الوضع لدى جهات القرار، أو على الاقل جانب منها. ويساهم ذلك في تحريض الجمهور الإسرائيلي ضد استمرار الحرب، وهو ما تؤكده استطلاعات الرأي بأن 46% من الجمهور الإسرائيلي يرى أن استمرار الحرب في لبنان هو لأسباب سياسية! من جهة أخرى، يخدم هذا التسريب الجيش في مرحلة ما بعد الحرب، عندما تتشكل لجان التحقيق، كونه يُلقي المسؤولية على المستوى السياسي إزاء أيّ قرار يمكن أن يتخذه.

تبقى حقيقة أن العامل الرئيسي الذي أسّس لتغيير معادلة الميدان، هو أن المقاومة استخلصت العِبَر مما جرى في الأيام الأولى من الحرب، وترجمت ذلك على مستوى الإجراءات الأمنية والخطط العسكرية. ولذلك بدأ الحديث عن أن بنك الأهداف الاستراتيجية قد جرى استنفاده، أي بمعنى أن الأهداف الاستراتيجية أصبحت أكثر تحصّناً وحماية. ولذلك تتمّ اعتداءات العدوّ وفق ما تنتجه استخبارات الميدان خلال الحرب، وعبر استهدافها القرى والأحياء في مختلف المناطق اللبنانية.

> عفيف: لدى المقاومة مايكفي لحرب طويلة

أكد مسؤول العلاقات الاعلامية في حزب الله محمد عفيف أن «لدى المقاومة في الخطوط الأمامية ما يكفي من العتاد لحرب طويلة، والحديث عن تراجع كبير في قدراتنا الصاروخية مجرد أكاذيب»، مشيراً الى أن «وقائع الميدان في أيدي مجاهدينا وستكون لهم الكلمة الفصل»، ولافتاً الى انه «بعد اكثر من 40 يوما من القتال الدامي لا يزال العدو عاجزاً عن احتلال قرية لبنانية واحدة». وفي مؤتمر صحافي في مجمع سيد الشهداء لمناسبة يوم شهيد حزب الله، شدّد عفيف على ان «السيد الشهيد حسن نصرالله ترك خلفه مئة الف مقاتل ويزيدون وهو لا يزال القائد لهذه المعركة». وأكد أن «علاقتنا بالجيش الوطني كانت وستبقى قوية ومتينة، ولن يستطيع أحد فك الارتباط بين الجيش والمقاومة». (تصوير مروان بوحيدر)

قوانين إسرائيليّة جديدة لاستكمال العدوان

عمر نشّابة

في معرض السعي لتصفية القضية الفلسطينية وإبادة الفلسطينيين وتهويد القدس، أقرّ الكنيست الإسرائيلي قوانين جديدة جرّمت وكالة «أونروا» ومنعت معظم دول العالم من إقامة قنصليات في المدينة المقدسة، وشرّعت إبعاد الفلسطينيين الذين يحملون «الجنسية الإسرائيلية» الى غزة إذا كانت لديهم صلة قرابة بمقاومين. فيما هدد وزير العدل الإسرائيلي بإصدار تشريعات لمعاقبة الإسرائيليين المعارضين لحكومة بنيامين نتنياهو والمطالبين بمحاسبته وطلب من المدعي العام سجنهم لمدة 20 عاماً.

جريمة تجريم الأونروا

في 28 تشرين الأول، أقرّ الكنيست قانوناً لـ«الحدّ من عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة»، بسبب مزاعم إسرائيل حول «اختراق» حركة حماس للوكالة، و«مشاركة» بعض موظفيها في عملية طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول 2023، مدّعية بأن الاونروا سمحت لحماس بتحويل المساعدات الإنسانية إلى مقاتليها. ويتألف القانون من جزءين. يحظر الجزء الأول عمل الأونروا في القدس الشرقية، ما يحرم الفلسطينيين من التعليم والخدمات الصحية وخدمات النظافة في مخيم شعفاط حيث تدير الوكالة ثلاث مدارس وعيادة صحية وتقدم خدمات اجتماعية، وتجمع القمامة، وتقوم بصيانة شبكة الصرف الصحي. وستتوقف هذه الخدمات الأساسية بالكامل في شباط 2025، عندما يدخل القانون حيّز التنفيذ. أما بالنسبة إلى خدمات الأونروا في حيّ معالوت دفنة في القدس، فقد عطلتها الشرطة الإسرائيلية حتى قبل صدور القانون.

الجزء الثاني من القانون الجديد يلغي «تبادل الرسائل» بين الكيان الإسرائيلي والأونروا. وبموجب هذه الرسائل، كان الكيان الإسرائيلي يمنح للأونروا الإذن بالعمل في غزة والضفة الغربية منذ عام 1967. ويحظر القانون الجديد على أي وكالة حكومية أو جهاز رسمي إسرائيلي إجراء أي نوع من التواصل مع موظفي الأونروا. إلغاء هذه الترتيبات من شأنه أن يخلق عقبات خطيرة أمام دخول المساعدات الإنسانية الى الضفة الغربية وغزة، علماً أن القانون الدولي الإنساني وتحديداً اتفاقية جنيف الرابعة، التي وقّع عليها الكيان الإسرائيلي، تفرض تسهيل تقديم الإغاثة الإنسانية للسكان المدنيين في أوقات الحرب. ويحظر القانون الدولي استخدام المجاعة كسلاح حرب، في حين تحظر اتفاقية الإبادة الجماعية على الدول وضع إجراءات مصممة لتدمير مجموعة من الناس.

القانون الإسرائيلي الجديد يعني أن موظفي الأونروا المحليين سيصبحون مثل أي مدني فلسطيني آخر، من دون أي حماية قانونية دولية. أما الموظفون الأجانب فستمنع عنهم السلطات الإسرائيلية التأشيرات والوثائق اللازمة لتمكينهم من العمل. كما أن تقديم المساعدات إلى غزة سيتعطل بالكامل. اذ يحظر القانون على المسؤولين الإسرائيليين، بما في ذلك الجيش الإسرائيلي ومنسق الشؤون المدنية التابع لوزارة الحرب التي تتحكم بدخول أو منع دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، إجراء أي اتصال مع مسؤولي الأونروا، علماً أنه إذا لم تتمكن الأونروا من تنسيق تحركاتها، فسيكون موظفوها معرّضين لخطر شديد من استهدافهم من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي أثناء تنقلهم في غزة.

المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، وصف وكالة «الأونروا» بأنها «شريان حياة الشعب الفلسطيني»، محذّراً من أن القانون الذي «يمنع الأونروا من القيام بعملها في إنقاذ الأرواح وحماية الصحة، ستكون له عواقب مدمّرة».

قانون ترحيل فلسطينيين

وأصدر الكنيست قانوناً آخر يسمح للحكومة بـ«ترحيل أفراد من عائلات الإرهابيين الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية»، ما يعني ترحيل آلاف الفلسطينيين من المدن والبلدات التي احتلها العدو عام 1948 بحجة وجود صلات قرابة لهم بأشخاص يصنّفهم العدو «إرهابيين».

القانون اقترحه عضو الكنيست عن حزب الليكود حانوخ ميلويدسكي، مطالباً بطرد أي شخص لديه صلة قربى بمن يقول وزير داخلية العدو إنه نفذ «هجوماً إرهابياً» إذا تمنّع عن إبلاغ الشرطة الإسرائيلية بالأمر، أو عبّر عن دعمه لما قام به قريبه أو نشر كلمات مدح أو تعاطف أو تشجيع له ولما قام به. لكن القانون الجديد يسمح للفلسطينيين المطرودين بالاحتفاظ بـ«الجنسية الإسرائيلية»، ما يعني أنهم «مواطنون» يحملون جوازات سفر «دولة» تمنعهم من دخول «أراضيها». ويطبق القانون بعد تلقي معلومات بشأن فرد ما، فيعقد وزير داخلية العدو جلسة للاستماع الى أقواله، ثم يتخذ القرار بترحيله (خلال 14 يوماً).

القدس عاصمة لإسرائيل

وصادق الكنيست في 29 تشرين الأول على قانون قدمه النائبان زئيف إلكين (حزب «الأمل الجديد») ودان إيلوز («الليكود»)، يحظر إنشاء بعثات ديبلوماسية في مدينة القدس غير السفارات؛ وهي خطوة تهدف إلى تعزيز المطلب الصهيوني بتحويل المدينة الى «عاصمة أبدية لدولة إسرائيل»، وإلى منع إنشاء مكاتب قنصلية تخدم الفلسطينيين في «العاصمة الإسرائيلية».

وصرح إيلوز بعد إقرار القانون الجديد بأن «القدس هي جوهر سيادتنا»، مؤكداً أن القانون الجديد «يوضح مرة واحدة وإلى الأبد أن القدس لنا وليست للبيع. إنه قانون تاريخي ينضم إلى قوانين تاريخية أخرى جرى تمريرها في الأيام الأخيرة». فيما أشار إلكين إلى أن «أولئك الذين يرغبون في إنشاء بعثة أجنبية في القدس سيتعيّن عليهم التصرف وفقاً لهذا القانون وستكون البعثة ملزمة بتقديم الخدمة لسكان دولة إسرائيل. القدس هي العاصمة الأبدية غير القابلة للتجزئة لدولة إسرائيل، ولن يُسمح لأيّ دولة بتحدّي سيادتنا في القدس الموحدة».

ومعلوم أن معظم دول العالم لا تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل وتقيم سفاراتها في تل أبيب، وغالباً ما تفتح قنصليات أصغر في القدس. فيما هناك خمس دول فقط لديها سفارات في القدس المحتلة وهي: الولايات المتحدة وغواتيمالا وهندوراس وكوسوفو وبابوا غينيا الجديدة.

تشريع سجن الأطفال دون 14 سنة

الى ذلك، أصدر الكنيست قانوناً يسمح بسجن القاصرين الفلسطينيين دون سن 14 عاماً. ويتيح هذا القانون المؤقت المخالف لمبادئ القانون الدولي، للمحاكم الإسرائيلية إصدار أوامر باعتقال الأطفال دون سن 14 عاماً وسجنهم في معتقلات عسكرية بحجة قيامهم بـ«أنشطة إرهابية». ويسمح القانون الإسرائيلي الجديد للمحاكم بسجن القاصرين في معتقل مخصص للبالغين بدلاً من مرافق الأحداث. ويمكن تمديد فترة الاعتقال «إذا كانت الظروف تبرّر ذلك». ويعتقل الإسرائيليون حالياً أكثر من 270 قاصراً فلسطينياً، من دون اعتبار لقرارات الأمم المتحدة والمعاهدات الدولية التي تحظر سجن الأطفال.

قضية



(أف ب)

موازنة الكيان الإسرائيلي: الأسر تتحمّل أكلاف الحرب

ماهر سلامة

الضرر الأساسي والمباشر لموازنة 2025 التي أقرتها حكومة العدو أخيراً يظهر على الأسر. فقد أصبح واضحاً أن الحكومة الإسرائيلية تفضّل المضي بالحرب على حساب رفاهية الأسر فيها. وظهر ذلك في الزيادات الضريبية التي وردت في موازنة 2025، والتي تضمنت هدفاً أساسياً يتعلق بتغطية أكلاف الحرب واستمراريتها.

تشير تقديرات وزارة المال في الكيان الصهيوني، إلى أن كل زيادة بمقدار 10 مليارات شيكل _(كل 3,75 شواكل تساوي دولاراً واحداً) في ميزانية الدفاع ستؤدي إلى إنفاق إضافي قدره 4 آلاف شيكل سنوياً لكل أسرة في إسرائيل. فمن البديهي إذاً، أن الزيادة في الإنفاق العسكري ستؤدي إلى زيادة الضرائب، ما ينعكس سلباً على القدرة الاستهلاكية للأسر وتتضاءل فرص الاقتصاد في النمو. إذ إن زيادة الضرائب تسهم في انخفاض المداخيل القابلة للإنفاق لدى الأسر، وبالتالي سينخفض الاستهلاك بشكل عام. بطبيعة الحال ينعكس الأمر على الوضع المعيشي للأسر، إذ إنه بحسب كبير الاقتصاديين لوزارة المال في الكيان المحتلّ شموئيل ابرامسون، سيكون لهذه الإجراءات «تأثير كبير جداً في مستوى المعيشة في إسرائيل». ومن أبرز الضرائب التي جرت زيادتها، هي ضريبة القيمة المضافة من 17% إلى 18%، أي بزيادة نقطة مئوية واحدة، لكن هذه الزيادة لها أثر كبير على الأسر مثل كل الضرائب التي تفرض على الاستهلاك. وبحسب موقع «والاه» ستكبّد هذه الزيادة آلاف الشواكل سنوياً على الأسر. كما أن الزيادة في الضريبة على النقل، سيكون لها أثر واسع على الأسر. فعلى سبيل المثال، ستزداد أسعار تذاكر الحافلات، بموجب الموازنة، بنسبة 33%. كل تذكرة سيزداد سعرها 2 شيكل، ورغم أن هذا المبلغ يعدّ زهيداً وليس ذات قيمة مرتفعة، إلا أن المسألة تتعلق بالزيادة الناتجة منه على إنفاق الأسر على النقل. ويقدّم موقع «كالكاليست» مثالاً عن هذا الأمر مشيراً إلى أن شخصاً يعيش في القدس ويعمل في تل أبيب «أي إنه يغادر منزله كل يوم ويمشي إلى محطة القطار خارج الحيّ، ثم يقود سيارته إلى محطة قطار إسحاق نافون، ثم يستقل القطار إلى تل أبيب، ثم يستقل الحافلة أو القطار إلى منطقة المكتب. كان هذا المسار يكلّف 430 شيكلاً شهرياً في النقل المشترك، إلا أنه في كانون الثاني، وبموجب ما ورد في الموازنة سوف يدفع 560 شيكلاً»، أي إن الزيادة التي تكبّدها تبلغ 130 شيكلاً شهرياً. وبالتالي ستبلغ الكلفة السنوية الإضافية على الفرد 1560 شيكلاً (416 دولاراً) بسبب هذه الزيادة. وهذا الإنفاق الإضافي سيقتطع من إنفاق كانت خصصته الأسر التي تعيش في الكيان الصهيوني على سلع وخدمات أخرى قد تكون أكثر أهمية بالنسبة إليها ولاستمراريتها هناك.

في المحصّلة، سيكون هناك انعكاس غير مباشر على الاقتصاد، إذ إن الأموال التي ستذهب إلى الدفاع سيتم خصمها من حصّة الاستهلاك ونمو الاقتصاد، بحسب ابرامسون. لذا، بالإضافة إلى الكلفة المباشرة لزيادة الإنفاق العسكري، يظهر تقرير ابرامسون أن الكلفة الإضافية الناجمة عن فقدان النشاط الاقتصادي تُقدّر بنحو 15% إلى 30% من الزيادة في الإنفاق العسكري. «ومن هذا، يمكن تقدير أن الزيادة في الإنفاق العسكري بنحو 10 مليارات شيكل ستتسبب في كلفة إجمالية تزيد عن 1150 شيكلاً لكل مقيم، أو حوالى 4000 شيكل لكل أسرة».

أما المحاضر في جامعة العبرية في القدس والباحث في «معهد أبحاث الأمن القومي» في جامعة تل أبيب، بروفيسور أستيفان كلور فيقول: «من أجل منع تكرار العقد الضائع في الثمانينيات، ثمة أهمية لمعرفة ماذا سنفعل ببنود الإنفاق المدنية. وإلى أين نوجه بنود الإنفاق الأخرى في ميزانية الدولة، كي نتمكن من ضمان (تنفيذ) الإنفاق الأمني والعسكري، وكذلك النمو الاقتصادي الذي يضمن وجود الدولة». وحذّر كلور من أنه «إذا رفعنا بشكل غير تناسبي ميزانية الأمن من دون توجيه (ميزانيات) محرّكات النمو، فسنعلق في وضع اقتصادي غير مستقرّ وخطير على الاقتصاد الإسرائيلي».

> يظهر أن حكومة العدو مستعدّة للتضحية بمسار النمو الاقتصادي للاستمرار بالحرب

ما يقوله هو إن موازنة 2025 ستكون مُضرّة بالطبقة الفقيرة التي تتأثّر بشكل كبير من ارتفاع الضريبة على القيمة المضافة، لأن الزيادة فيها تأكل نسبة أكبر من مداخيلها، وهذه الضريبة تُعدّ ضريبة تراجعية، بمعنى أنها تُصيب الفقراء والأغنياء معاً بالحد الأدنى. وسيتّضح مع الوقت كيف تقوم حكومة الكيان بتمويل حربها على حساب هذه الطبقات، بدلاً من فرض ضرائب أكثر عدلاً، كضريبة الثروة التي تتحدث عنها حتى المؤسسات الدولية النيوليبرالية مثل البنك الدولي، إلا أن الحكومة الإسرائيلية لم تتجه في هذا المسار، بل فضّلت الالتزام بقواعد التقشّف الكلاسيكية. والأمر لا يتوقّف عند هذا الحد، بل يظهر أن حكومة العدو مستعدّة للتضحية بمسار النمو الاقتصادي للاستمرار بهذه الحرب. إذ إن خفض الإنفاق الاستثماري والإضرار بالاستهلاك يُسهمان في تقويض فرص النمو. كل هذا، يُضاف إلى ما تشكّله الحرب من تهديد على الاقتصاد الإسرائيلي، من الشمال الذي أصبحت فيه الحياة الاقتصادية شبه مُعطّلة، إلى الأكلاف الذي يتكبّدها اقتصاد العدو بسبب تعطّل الأعمال الدائم، وبشكل خاص الضرر الذي أحدثته الحرب لمسار نمو القطاع التكنولوجي الذي يُعدّ دُرّة الاقتصاد الإسرائيلي.

42% ارتفاع في حجم الهجرة

في الأشهر التسعة السابقة لطوفان الأقصى، بحسب ما أظهرت إحصاءات معهد شورش للدراسات للأبحاث الاجتماعية -الاقتصادية، ارتفعت نسبة الإسرائيليين المهاجرين خارج إسرائيل مقارنة بمعدّل السنوات ال13 السابقة. إذ بلغ عدد المهاجرين في الأشهر التسعة الأولى من سنة 2023 نحو 24000 مهاجر مقارنة بنحو 17529 مهاجر، كمعدّل للسنوات ما بين 2009 و2022، وهو يمثّل ارتفاعاً بنسبة 42%. وقد ارتفعت نسبة المهاجرين المولودين في الأراضي المحتلة، مقارنة بالمهاجرين العائدين إلى البلد إلى مستويات تاريخية. ويحتسب مكتب الإحصاء المركزي في إسرائيل المهاجرين من البلد أولئك الذين غادروا وبقوا في الخارج لمدة 275 يوماً على الأقل من أصل 365 يوماً بعد تاريخ مغادرتهم، في حين العائدين يشملون جميع الذين عاشوا في الخارج وعادوا إلى إسرائيل لمدة 275 يومًا على الأقل من 365 يومًا التالية لعودتهم. وقد تخطّى عدد المهاجرين ضعفي عدد العائدين.

والمفارقة أن العائدين إلى إسرائيل في 2023 انخفض عددهم عن السنوات السابقة بنسبة 7% عن معدّل السنوات ما بين 2009 و2022. ارتفاع هذه الأرقام أتت بعد المشاكل الداخلية في إسرائيل التي تُوجت بمحاولة الانقلاب القضائية التي سبقت الحرب. ومن المثير للاهتمام معرفة ما كانت حركة الهجرة من إسرائيل بعد أسوأ أزمة شهدها كيان العدو منذ تأسيسه.

طوفان الأقصى

مطالبات بوقف الحرب والعودة إلى «الديار»

جيش الاحتياط مُستنزف: 25% يرفضون الخدمة

بيروت حمود

في ضوء الدفع بقوانين التهرّب (قانون الإعفاء من التجنيد، وقانون تمويل الحضانات)، يلحظ جيش الاحتلال الإسرائيلي، في المدة الأخيرة، انخفاضاً حاداً في عديد الممتثلين للخدمة العسكرية في الاحتياط، والمقاتلين في الوحدات القتالية التي تحارب في غزة ولبنان. وفي الشهور الأولى من الحرب، بعد السابع من أكتوبر من العام الفائت، كانت نسبة الامتثال لأمر التجنيد أكثر من 100%، إذ إن الصفوف في جميع وحدات الاحتياط بدأت ممتلئة، فيما عناصر في الاحتياط كانوا يضغطون ويطالبون بالانضمام إلى الخدمة. غير أنه في الأسابيع الأخيرة، انخفضت نسبة الامتثال بصورة كبيرة، لتصل إلى ما متوسطه 75% - 85% في مختلف الوحدات.

> تأمل وزارة المالية «شراء» المقاتلين في الاحتياط من خلال وعدهم بمنافع اقتصادية

أمّا السبب وراء ذلك الانخفاض، وفق ما نقله موقع «واينت» عن تقديرات الجيش، فهو التآكل الجسدي والنفسي المتفاقم لدى المقاتلين، ومواصلة الطلب عليهم، والمتوقع أن يستمر حتّى العام المقبل. وفي هذا السياق، قال مصدر أمني رفيع إنه «حسبما يبدو، فإن مقاتلي الاحتياط سيخدمون على الأقل مئة يوم في السنة المقبلة». ويعني ما تقدّم أن الجنود سيُستدعون إلى الخدمة لما يُراوح بين شهر وأربعة أشهر، بموجب السيناريو التفاؤلي الذي يشمل استقرار الوضع الأمني، والتوصل إلى اتفاق في الشمال لوقف إطلاق النار مع حزب الله.

ويُحذّر المسؤولون الأمنيّون من أنه ليس مضموناً أن يحصل الخادمون في الاحتياط على ميزانية جديدة، بالقدر الذي حصلوا عليه العام الماضي، أي حوالى تسعة مليارات شيكل. إذ لم تنتهِ المداولات حول هذا بعد، ما يعني أنه ليس من المؤكد أن المنح السخية التي قدمتها الحكومة لضباط الاحتياط، والتي تصل في المتوسط إلى عشرات آلاف الشواكل لكل ضابط، ستقدم لهم أيضاً في العام المقبل. والواقع أن جنود الاحتياط الذين كان مفترضاً أن يبدؤوا في الأيام الأخيرة عامهم الأكاديمي في الكليات والجامعات، يشعرون بالقلق من أن سلّة الامتيازات والمنح التي حظيوا بها في ذروة الحرب قبل عام، لن تكون ذاتها في العام المقبل، فيما خسارة المواد التعليمية والمس بدرجاتهم سيتعمّق. وبحسب مصادر في الجيش، فإن «موارد جنود الاحتياط ليست مفتوحة، ومن الصعب جداً أن يتغيّب الناس كثيراً عن روتينهم في منتصف العمر. ولهذا السبب، هناك رفض صامت للامتثال، أي من دون احتجاجات أو علانيّة». وبرأيه، «لا ينبغي أن نفرض على هؤلاء أن يحضروا إلى الخدمة أو أن نكرِهَهم على ذلك بالقوة».

وتؤثر موجة رفض الامتثال والنقصان المتزايد في عدد المُقبلين على الخدمة، وفقاً لمصادر تحدث إليها «واينت»، على اتخاذ القرارات خلال تقديرات الموقف بشأن العمليات في لبنان وغزة، وهو ما يعدّ حجر أساس في كل موافقة على الخطط المستقبلية. وبحسب الموقع، فإن عناصر الاحتياط دفعوا أثماناً باهظة بغيابهم عن عائلاتهم، وأبنائهم وأعمالهم، ولم يعودوا مستعدين الآن لأن يواصلوا عملية التدهور. ووفق ما ينقله المراسل العسكري للموقع وصحيفة «يديعوت أحرونوت»، يوآف زيتون، فإن «انعدام الوضوح يدفع عناصر الاحتياط إلى الجنون، لأنه لا يمكنهم من التخطيط للعام المقبل، فيما عامهم هذا قد ذهب أساساً، وفي الوقت ذاته يخبرونهم (في الجيش) بأنهم قد يُستدعون لاحقاً إلى المشاركة في الحرب في كانون الأول/ديسمبر أو كانون الثاني/ يناير المقبلين».

وفي حين تأمل وزارة المالية «شراء» المقاتلين في الاحتياط من خلال وعدهم بمنافع اقتصادية يُروّج لها هذه الأيام، ولم ترقَ أساساً إلى حدِ المِنَحِ التي خففت الحمل عن كاهل الاحتياطيين العام الماضي، فإنه في الواقع - وفق ما تشير إليه الصحيفة -، يتواصل تجاهل حالة مقاتلي الاحتياط المستنزفين من خلال إبقاء «الأمر 8» مفتوحاً، مع العلم أن هذا الأمر يُستخدم لفترات معيّنة فقط في حالات الطوارئ، ولكنه مستمر إلى الآن بعد 403 أيام من الحرب؛ حيث يستدعي الجيش أي عنصر احتياطي من دون أي إشعار.

وكان الجيش قد توسّل المستوى السياسي للدفع بقانون جديد من شأنه أن ينظم عدد أيام الخدمة الاحتياطية التي ضوعفت مرتين وثلاثاً مقارنة بأعوام ما قبل الحرب، على أن يرفع كذلك مدّة الخدمة النظامية لتصبح ثلاثة أعوام كاملة. غير أن هذه التعديلات عالقة حالياً لاعتبارات سياسية تتصل بتهرّب الحريديم من الخدمة العسكرية، والذي تطالب أحزاب الائتلاف الحاكم بتمديده، عبر قوننة تهرّب 60 ألف حريدي من الخدمة في كل عام من السنوات المقبلة.

«لا أُفق لا مستقبل لا ثقة»

صرخة عناصر الاحتياط المستنزفين وصلت، أمس، إلى اللجنة الخاصة لـ«تعزيز وتطوير» النقب والجليل؛ حيث جرت مناقشة طارئة حول موضوع «انهيار جنود الاحتياط وعائلاتهم بعد أكثر من 400 يوم من الحرب». وخلال الجلسة، قال الجندي يوناتان كيدور إن «هذا هو الواقع على الأرض، ومن المهم أن يعرفه كل من يجلس في هذه الغرفة.

«الاحتياطيون» محبَطون ومنهكون: تقليص الخدمة إلى 9 أسابيع

على خلفية الانخفاض «غير العادي» في عديد الممتثلين للخدمة العسكرية في وحدات الاحتياط المحاربة في قطاع غزة ولبنان، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن جيش الاحتلال قرر تقليص مدة هذه الخدمة «من 20 أسبوعاً إلى 9 أسابيع فقط». وبحسب الصحيفة، يأتي قرار التقليص «خوفاً من إثقال كاهل جنود الاحتياط بعد انخفاض الإقبال على الخدمة». وكانت «يديعوت أحرونوت» نقلت، في وقت سابق، أن الجيش يسجل انخفاضاً بنسبة 15 إلى 25 في المئة في عدد الوافدين إلى صفوف الاحتياط، وهو ما لُمس في الأسابيع الماضية في الألوية المقاتلة في الجنوب والشمال. كذلك، نقل مراسل الشؤون العسكرية في صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، إيمانويل فابيان، عن «مصادر دفاعية»، قولها إن هناك انخفاضاً كبيراً في نسبة مجنّدي الاحتياط الذين التحقوا بالخدمة في الأسابيع الأخيرة، مقارنة ببداية الحرب. وبحسب الصحيفة، فقد أفاد الجيش الإسرائيلي، في بداية الحرب، بأن «أكثر من 100 في المئة من جنود الاحتياط الذين تمّ استدعاؤهم إلى الخدمة قد حضروا»، وأنه «وصل معدل الإقبال في بعض الوحدات إلى 150 في المئة، حيث حضر عدد من جنود الاحتياط للخدمة رغم عدم تلقيهم أوامر رسمية». غير أنه في الأسابيع الأخيرة، انخفضت نسبة الإقبال في وحدات الاحتياط التي تقاتل حالياً في لبنان وقطاع غزة، لتراوح ما بين 75% و85%، وفقاً للمصادر. وعزا كبار الضباط، في حديثهم إلى الصحيفة المشار إليها، هذا الانخفاض إلى «الإنهاك في صفوف جنود الاحتياط بعد قتالهم لأكثر من عام من الحرب، إلى جانب ابتعادهم عن عائلاتهم لفترات طويلة وفقدانهم لوظائفهم أو انقطاعهم عن الدراسة الأكاديمية». كما عزوه إلى «الاستياء من فشل الدولة في تجنيد أعداد كبيرة من أبناء الطائفة الأرثوذكسية المتشددة (الحريديم)، فيما يخدم المتدينون الوطنيون والعلمانيون بمعدلات عالية».

ويأتي هذا في الوقت الذي يسعى فيه الجيش الإسرائيلي إلى «توسيع صفوفه وإطالة مدة الخدمة العسكرية الإلزامية لإعفاء جنود الاحتياط من الخدمة الطويلة، بالنظر إلى أن عدداً منهم يخدم بالفعل معظم مدة الحرب»، علماً أنه «من المتوقع أن يتم استدعاؤهم للخدمة لأكثر من 100 يوم في العام المقبل أيضاً»، بحسب الصحيفة.

(الأخبار)



ليس مضموناً أن يحصل من يخدمون في الاحتياط على ميزانية جديدة (أف ب)

طوفان الأقصى

تعاظم خسائر العدو في غزة: المقاومة تتعايش مع التوغّل

القمة العربية - الإسلامية: أحاديث مكرَّرة... بلا قرارات

ندّدت القمة المشتركة لـ«جامعة الدول العربية» و«منظمة التعاون الإسلامي»، والتي عُقِدت في الرياض أمس، بـ«العدوان الإسرائيلي الغاشم على لبنان وقطاع غزة»، داعية، في بيان ختامي، إلى «إنجاز وقف فوري ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة وإطلاق سراح الرهائن والأسرى»، وكذلك إلى «وقف فوري لإطلاق النار في لبنان والتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701 (الصادر عام 2006)». وشدّد زعماء الدول العربية والإسلامية، الذين حضروا القمة، على أن «السلام العادل والشامل في المنطقة والذي يضمن الأمن والاستقرار لجميع دولها»، «لا يمكن تحقيقه من دون إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لجميع الأراضي العربية المحتلة حتى خط الرابع من حزيران/ يونيو 1967»، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة و«مبادرة السلام العربية» لعام 2002، علماً أن هذه الأخيرة نصّت على «اعتبار النزاع العربي الإسرائيلي منتهياً» و«إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار سلام شامل»، في حال حصول انسحاب إسرائيلي كامل من الأراضي العربية المحتلة، و«القبول بقيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967. كما دعا الحاضرون إلى «حشد الدعم الدولي» لإقامة دولة فلسطين، وتوحيد الأراضي الفلسطينية بما يشمل قطاع غزة والضفة الغربية والقدس، مؤكدين دعم «الجهود الكبيرة» التي بذلتها مصر وقطر والولايات المتحدة من أجل «إنجاز وقف فوري ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة»، وحمّلوا إسرائيل مسؤولية فشل هذه الجهود.

وكان وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، قد دان خلال افتتاح أعمال القمة، «العمليات العسكرية التي تستهدف أراضي لبنان وتنتهك سيادته»، مجدداً «رفضنا الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني الشقيق». وقال إن «إمعان إسرائيل في عدوانها على الشعب الفلسطيني يعوق جهود السلام». كما رفض الهجمات الإسرائيلية على الأراضي الإيرانية، داعياً «المجتمع الدولي إلى إلزام إسرائيل باحترام سيادة إيران الشقيقة».

وفيما أتت القمة بعد أيام على انتخاب دونالد ترامب رئيساً للولايات المتحدة، قال نائب الرئيس الإيراني، محمد رضا عارف، في الكلمة التي ألقاها خلال القمة، إن «العالم ينتظر» من إدارة ترامب إنهاء الحرب التي وعد بإنهائها. في المقابل، اعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي المعيّن حديثاً، جدعون ساعر، أن إنشاء دولة فلسطينية ذات سيادة ليس أمراً «واقعياً اليوم». وقال رداً على سؤال بشأن إبرام اتفاقيات تطبيع محتملة بعد إعادة انتخاب ترامب: «لا أعتقد أن هذا الموقف واقعي اليوم، ويجب أن نكون واقعيين».

(الأخبار)

غزة - **يوسف فارس**

حافظت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة في قطاع غزة، بعد 38 يوماً من الحصار، على حضور فعلها المقاوم، الذي يركّز على محورية تكبيد جيش العدو أكبر قدر ممكن من الخسائر البشرية. ويأتي ذلك رغم أن التكتيك الذي بدأت به العملية البرية الكبرى في محافظة شمال القطاع، والمتمثّل في تطويق مساحة جغرافية كاملة، وقطع كل طرق الإمداد الخارجية إليها، ثم تهجير سكانها المدنيين وتقويض بنى المؤسسات الخدماتية والطبية فيها وحرمانها من الطعام والماء والدواء، لا يعطي الأفضلية بأي شكل من الأشكال لخلايا المقاومة وعناصرها، بل كان من شأنه أن

> **التوغّل يتيح للمقاومة استغلال حالة التراخي التي توفّرها أيام الهدوء الخادعة**

يسهم في تلاشي قدرة المقاومين على إيلام العدو واستهدافه، بالنظر إلى التناقص المستمر في الكادر المقاوم، واستنزاف ما هو متوافر من إمكانات عسكرية ولوجستية.

وبدا واضحاً، خلال الأيام العشرة الماضية، أن تكتيكات المقاومة انتقلت من عرقلة تقدّم العدو واستهداف معدّاته الثقيلة وآلياته، إلى التعايش الميداني مع التوغّل، واستغلال حالة التراخي في أوساط الجنود، والتي قد توفّرها أيام الهدوء الخادعة، في تنفيذ كمائن تستهدف الجنود والضباط. وفي خلال اليومين الماضيين مثلاً، نفّذت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة نحو 17 مهمة قتالية معظمها في المناطق المحاصرة شمال القطاع؛ إذ أعلنت «كتائب القسام»، أمس، تمكّن مقاوميها من استهداف قوة صهيونية راجلة قوامها 15 جندياً بقذيفة «آر بي جي» مضادة للأفراد، ثم الإجهاز على جميع عناصرها من مسافة صفر بالأسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية، غرب منطقة الشيماء شمال مدينة بيت لاهيا. كذلك، قالت الكتائب إن مقاوميها العائدين من خطوط القتال أبلغوا عن استهداف ناقلتي جند بقذيفتي «الياسين 105» و«تاندوم»، كما استهدفوا جرافة عسكرية بعبوة رعدية، قرب مسجد الشهيد عماد عقل وسط مخيم جباليا. وتحدّث «الإعلام العسكري» التابع للكتائب، أيضاً، عن الاشتباك مع قوة راجلة وإيقاع أفرادها بين قتيل وجريح



(أف ب)

في منطقة البركة غرب بيت لاهيا شمال القطاع.

وبينما قصفت «كتائب القسام» و«كتائب الشهيد أبو علي مصطفى»، «محور نتساريم» وموقع الرشيد بقذائف الهاون، أعلنت «سرايا القدس»، بالاشتراك مع «ألوية الناصر صلاح الدين»، عن تمكّنها من قصف مقر قيادة وسيطرة العدو في موقع الإدارة المدنية بقذائف الهاون. وأبلغت السرايا، كذلك، عن تمكّن مقاوميها من استهداف دبابة «ميركافا» بقذيفة «تاندوم» في حي التوبة وسط مخيم جباليا. كما استهدفت «كتائب القسام» دبابة صهيونية من نوع «ميركافا» بقذيفة «تاندوم»، في حي الصفطاوي غرب مخيم جباليا. وفي المقابل، اعترف جيش العدو، أمس، بمقتل 5 من جنوده في حدثين متفرقين في شمال القطاع، ليرتفع عدد القتلى الذين اعترف بهم، منذ بداية العملية العسكرية في الشمال، إلى 25، من بينهم قائد «اللواء 401» المدرّع.

ولا ينفي هذا المنجز الميداني، الضغط العسكري الهائل الذي تتعرّض له خلايا المقاومة في الأحياء المحاصرة، حيث يواصل جيش العدو تدمير المربعات السكنية ونسفها بآلاف الأطنان من المتفجرات، كما تدك وسائط المدفعية التابعة له مناطق جباليا وبيت لاهيا وتل الزعتر بالعشرات من قذائف المدفعية، فضلاً عن حرمان المناطق المحاصرة من احتياجها من الغذاء والدواء. على أن ذلك الضغط لم يصل إلى تحقيق الهدف المعلن من العملية حتى اللحظة، والمتمثّل في العبارة التي يُعنون بها جيش العدو منشوراته التي يلقيها يومياً على الأهالي الصامدين في شمال القطاع: «انهيار جباليا»، إذ لم يرفع مقاومٌ يديه مسلماً نفسه وملقياً السلاح، كما لم تعلن المقاومة أن الاستسلام واردٌ في خياراتها، وهذا هو بيت القصيد.

«العراضات» السياسية لا تحرج المقاومة: هجمات عراقية مكثّفة على إسرائيل

بغداد - **فقار فاضل**

واكبت فصائل المقاومة العراقية القمة العربية والإسلامية التي انعقدت، أمس، في الرياض، بسلسلة عمليات ضد مواقع في داخل فلسطين المحتلة، في رسالة بدت موجهة إلى القمة وإلى رئيس الحكومة العراقية، محمد شياع السوداني - الذي شارك في الحدث بينما يعول على الجهود الديبلوماسية للتهدئة -، بأن المقاومة مستمرة في هجماتها حتى وقف العدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان. وفي سلسلة بيانات، أعلنت المقاومة العراقية أنها نفّذت 3 هجمات، أمس، على أهداف حيوية في شمال فلسطين المحتلة وجنوبها بالطيران المسيّر، «وذلك استمراراً لنهجنا في مقاومة الاحتلال، ونصرة لأهلنا في فلسطين ولبنان، ورداً على مجازر العدو بحق المدنيين». وبهذا، يرتفع عدد العمليات التي نفّذتها المقاومة العراقية على أهداف في فلسطين المحتلة إلى ثمان منذ مساء أول من أمس، وهو ما يُعتبر تصعيداً ملحوظاً. وفي المقابل، زعم جيش الاحتلال أن سلاح الجو اعترض، ليل أول من أمس، 4 مسيّرات كانت في طريقها من جهة الشرق إلى الكيان، حيث «تم اعتراض مسيرتين منهما قبل اختراقهما الأجواء»، مضيفاً في بيان أنه «تم تفعيل الإنذارات وفقاً للسياسة المتبعة».

وتعليقاً على قمة الرياض، يؤكد عضو الهيئة السياسية لحركة «النجباء»، فراس الياسر، أن «موقف المقاومة الإسلامية يبنى على موقف محور المقاومة سواء أكان في فلسطين أم لبنان، وبالتالي هذه القمم، وإن جاءت لإيجاد صيغة حل أو لإيقاف الحرب، يجب أن تكون متوافقة مع رؤية المقاومة الفلسطينية ومحور المقاومة». كما يؤكد، لـ«الأخبار»، أن «المقاومة لن تقبل بأي حل يقلّل من ثوابتها، وخاصة لدى حركة حماس التي وضعت الكثير من الثوابت وبقيت صامدة إلى حين تنفيذها بحذافيرها». ويلفت الياسر إلى أن «قمة الرياض جاءت لحفظ ماء وجه الأميركي والصهيوني، وذلك بعدما فشلت القوات الإسرائيلية في الدخول إلى العمق اللبناني، كما فشلت في السيطرة على غزة، وبالتالي المقاومة العراقية ملتزمة بمراد ومقصد المقاومة الفلسطينية التي ترفض جميع الحلول السياسية التي قد تميل إلى الكيان المحتل».

> **يرى البعض أن قمة الرياض جاءت لحفظ ماء الوجه**

ومن جهته، يفيد مصدر حكومي عراقي، «الأخبار»، بأن «بغداد تسعى إلى عقد قمة عربية في أيار المقبل، لمناقشة قضايا عدة تخص المنطقة وخاصة الصراع القائم بين إيران وإسرائيل». ويضيف المصدر أن «القمة يُفترض أن تجمع كل رؤساء العرب في إطار توحيد الصف العربي تجاه قضايا الأمة»، لافتاً إلى أن «العراق يرعى ويشارك في القمم وباقي المناسبات التي تعمل من أجل السلام، بهدف حفظ أمنه واستقراره كونه يقع في وسط جغرافيا الصراعات».

وفي السياق ذاته، يؤكد المتحدث باسم الحكومة العراقية، باسم العوادي، أن «العراق يعد قمة الرياض خطوة مهمة نحو تعزيز دوره الإقليمي، وتحقيق الاستقرار والتعاون بين الدول العربية. ففي ظل التحديات المتزايدة التي تواجه المنطقة العربية، تأتي هذه القمة لتؤكد أهمية العمل العربي المشترك، والسعي إلى حلول مشتركة للقضايا المصيرية». ويبيّن، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «مشاركة بغداد في قمة الرياض تعكس الرغبة في تعزيز علاقاتها مع محيطها العربي، وتوطيد التعاون الاقتصادي والسياسي مع دول المنطقة، ناهيك بمساهمته في إيقاف الحرب على غزة ولبنان (...) ومواجهة العدوان الصهيوني الغاشم».

ويتابع المتحدث أن «مشاركة العراق في قمة الرياض تحمل عدداً من الدلالات السياسية والإستراتيجية، بعدما عانى العراق لسنوات من التحديات الأمنية والسياسية الناتجة من الحروب والصراعات الداخلية، ما أثر على مكانته الإقليمية والدولية».

«الفرط صوتي» اليمني يضرب في الكيان مجدداً

فشلت إسرائيل مجدداً، أمس، في منع وصول الصواريخ اليمنية الفرط صوتية البعيدة المدى إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، رغم كل المنظومات الدفاعية ومنها منظومة «ثاد» الأميركية، زاعمة أنها تمكّنت من اعتراض الصاروخ، وأن الحرائق التي اندلعت في منطقة بيت شيمش قرب القدس المحتلة، إنما هي ناجمة عن سقوط شظايا الصواريخ الاعتراضية.

وأعلن الناطق باسم القوات المسلحة اليمنية، العميد يحيى سريع، أن تلك القوات نفّذت، أمس، عملية عسكرية نوعية، في إطار «المرحلة الخامسة» من التصعيد، استهدفت فيها قاعدة «ناحال سوريك» العسكرية، جنوب شرق تل أبيب. وقال، في بيان، إن «الاستهداف تم عبر صاروخ باليستي فرط صوتي، من نوع فلسطين 2، وحقق هدفه»، مؤكداً أن «الإصابة كانت دقيقةً، وأدت إلى نشوب حريق في محيط الموقع المستهدف».

وفي المقابل، أفادت «هيئة البث الإسرائيلية» الرسمية بأن «حرائق اندلعت في مستوطنة بيت شيمش، ناجمة عن سقوط شظايا صواريخ اعتراضية، إثر اعتراض الجيش الإسرائيلي صاروخاً أطلق من اليمن». وفي ما يناقض نبأ الهيئة، زعم جيش الاحتلال، في بيان مقتضب، أنه اعترض صاروخاً أطلق من اليمن «قبل أن يعبر الأجواء الإسرائيلية». كما أعلن جهاز الإطفاء الإسرائيلي أنه «عمل على إخماد حرائق اندلعت في بيت شيمش غرب القدس، نتيجة شظايا صواريخ اعتراضية أو صواريخ». وكانت قد انطلقت صفارات الإنذار في بيت شيمش ومناطق أخرى قرب القدس.

وجاء إطلاق الصاروخ غداة غارات جوية أميركية - بريطانية استهدفت محافظتي صعدة وعمران. وذكرت وسائل إعلام في صنعاء أن 7 غارات أميركية - بريطانية استهدفت محافظة عمران شمال اليمن، وغارتين أخريين استهدفتا محافظة صعدة. وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، من جهتها، أن «مقاتلات أميركية شنت غارات جوية على مواقع تابعة للحوثيين في اليمن»، مشيرة إلى «استهداف منشآت تخزين أسلحة متطورة تستخدم لمهاجمة سفن عسكرية ومدنية في البحر الأحمر وخليج عدن».

(الأخبار)

400 يوم من الإبادة الغزيون يبتدعون مهناً جديدة

غزة - **هداية محمد التتر**

دفعت الحرب على قطاع غزة، والتي زاد عمرها على 400 يوم، كثيرين في مدينة غزة إلى ابتداع مهن جديدة، بعدما فقدوا كل شيء بفعل حرب الإبادة المستمرة منذ ما يزيد على عام. ففي سوق الشيخ رضوان، يقف أحمد أبو سمعان، الموظّف سابقاً في مؤسسة خاصة، خلف طاولة، وقد وضع عليها جهاز حاسوب، ولافتة صغيرة مكتوباً عليها: «أفلام ومسلسلات وألعاب إلكترونية للصغار والكبار». ويقول، في حديث إلى «الأخبار»: «نتيجة انقطاع الكهرباء والإنترنت، أصبح الناس بحاجة إلى ما يخفّف عنهم مآسي الحرب، لا سيما الأطفال والشباب؛ فكانت فكرة بيع أفلام ومسلسلات للترفيه عنهم بشواكل معدودة، وفي الوقت نفسه توفير مصدر دخل لأتمكن من إعالة أسرتي وتأمين ما يلزم بالحدّ الأدنى».

وفي محاذاة مستشفى «الأهلي العربي» في ميدان فلسطين، يجلس شاب عشريني، وأمامه جهاز حاسوب يسجّل عليه بيانات المواطنين الذين يبحثون عن المساعدات الإنسانية التي تقدّمها المؤسسات الإغاثية، عبر روابط رسمية، في مقابل ثلاثة شواكل للتسجيل الواحد. ويقول الشاب، لـ«الأخبار»، إنه كان يتقاضى سابقاً نحو 100 شيكل من بيع الملابس، فيما بالكاد يستطيع اليوم تأمين نصف هذا المبلغ. وعلى بعد أمتار قليلة منه، يعمل محمد عيد على تعبئة «الولاعات» بالغاز، لإعادة استخدامها في إشعال النار بعد انقطاعها من مدينة غزة. وعن ذلك، يوضح أنه امتهن هذا العمل بعدما فقد مصدر رزقه في مصنع لخياطة الملابس. ويضيف في حديثه إلى «الأخبار»: «قضت الحرب على المصنع الذي كنت أعمل فيه وأعتاش وأسرتي من ورائه، لأجد نفسي بحاجة إلى عمل يحقّق لي دخلاً ولو بسيطاً يوفّر مصاريف أسرتي».

وفي سوق الصحابة المستحدث، يتجوّل شاب على عربة عليها ثلاجة صغيرة لحفظ المياه المثلج، ويصدح: «مية متلجة تبرد العطشان». وعن مهنته الجديدة، يقول العشريني يوسف حجازي، الذي كان يعمل محاسباً في محال والده لتجارة السجاد والموكيت: «دمّرها الاحتلال الإسرائيلي، هي وكل ما نملك من مبانٍ سكنية ومخازن ومحال تجارية». ويوضح، في حديث إلى «الأخبار»، أنه لجأ إلى هذه المهنة بعد نفاد السيولة التي كانت بحوزة عائلته المؤلفة من ثمانية أفراد. ويقوم الشاب بتجهيز أكياس المياه، ويثلّجها عند أحد الجيران الذي تتوافر لديه ألواح طاقة شمسية، ويتجوّل بها في السوق صباح اليوم التالي، «فلا يمكن انتظار انتهاء الحرب وضياع الوقت، وفي استطاعتي فعل أيّ شيء تحيا به عائلتي».

وفي سوق المغربي الذي أنشئ حديثاً أيضاً، تتراص شرائح وأرصدة جوال على طاولة يجلس خلفها لؤي السموني (25 عاماً) من حي الزيتون جنوب مدينة غزة. ويقول السموني، لـ«الأخبار»، إنه كان يعمل في مهنة تأسيس وبناء المنازل (الطوبار) بدخل ممتاز، ولكن هذه المهنة توقّفت في ظلّ العدوان، ما اضطرّه إلى امتهان بيع الشرائح والأرصدة، لأن «أفواه عائلتي المكونة من 17 شخصاً تنتظر ما

> **توقفت الحياة العملية في قطاع غزة، مع بدء الحرب في السابع من أكتوبر 2023**

أحصل عليه من مال كي أسدّ رمقها بما أحضره لها من السوق». ويعبر لؤي عن أمله في انتهاء الحرب «التي أتت على الأخضر واليابس»، وأن يعيش حياة كريمة، «فنحن شعب يستحقّ الحياة كما الآخرين، وما نواجهه من آلام ومعاناة، لأنّنا ندافع عن حقنا في أرضنا».

وعلى الرصيف المقابل للؤي، يقف شقيقه محمد الذي يبيع الشاي والقهوة والخبز المقلي بنكهات مختلفة، والذي يشتريه الناس كبديل من المقرمشات التي لم يتذوقوا طعمها منذ عام. ويقول، لـ«الأخبار»، إنه بالكاد يحصّل 20 شيكلاً يومياً، لا تكفي لشراء ربع كيس حليب. وتوقفت الحياة العملية في قطاع غزة، مع بدء الحرب في السابع من أكتوبر 2023، حيث تعطّلت جلّ جوانبها بسبب استهداف المحال التجارية، إما بالحرق أو التدمير، فضلاً عن إغلاق المعابر. كذلك، أقدم جيش الاحتلال الإسرائيلي على هدم المصانع التي تعمل على إنتاج البضائع المحلية، ما أفقد عدداً من المواطنين أشغالهم، فيما توقّفت الوظائف الحكومية والخاصة، ما حرم الشباب التقدّم إلى وظائف جديدة.

(أف ب)



رئاسيات أميركا



ترامب ينتزع أصوات «اللاتينيين»

مستقبل «صعب» في انتظار القارة



لم تعلق كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا على أنباء فوز ترامب (أف ب)

ريم هاني

وعد الرئيس الجمهوري، دونالد ترامب، خلال حملته الانتخابية، بـ«غزو» المكسيك أو قصفها، في حال دعت الحاجة، للحد من الهجرة الشرعية وتدفق المخدرات عبر الحدود الأميركية – المكسيكية، ووصف المهاجرين الهسبان والأميركيين اللاتينيين بـ«المجرمين والمغتصبين»، متعهداً بأكبر ترحيل جماعي لهم، قد تكون له تبعات دراماتيكية على اقتصادات بلدانهم وعائلاتهم. ومع ذلك، حشدت هذه الفئة، في يوم الانتخابات، صفوفها، وصوتت لترامب. ورغم أنّ منافسته كامالا هاريس، حصدت غالبية أصوات اللاتينيين، إلا أن تلك التي انتزعها ترامب منها، في أوساط هؤلاء، حرمت هاريس الفوز، وتحديداً في ولايات «الجدار الأزرق» المتأرجحة، بما فيها بنسيلفانيا، حيث تتوافد البورتوريكيون، الذين سبق لترامب أن وصف بلدهم بـ«جزيرة القمامة العائمة»، للتصويت له. وبالأرقام، ارتفعت نسبة التأييد لترامب في أوساط الأميركيين من ذوي الأصول اللاتينية بنسبة 14 نقطة مئوية. حتى إنّ الاحتفالات عمّت بعض الشوارع التي يعيشون فيها، في أعقاب فوزه، علماً أنّ شعبية الأخير بدت مرتفعة إلى حدّ كبير في أوساط الرجال اللاتينيين تحديداً، ما دفع بعدد من المراقبين إلى البحث في الأسباب الكامنة خلف ذلك.

ويختصر عدد من المحللين الإجابة كالآتي: على غرار سائر المواطنين الأميركيين، كان الاقتصاد، والرعاية الصحية، وبشكل لافت، الهجرة غير الشرعية، على رأس أولويات الفئة المشار إليها، ما جعلها، تتماهى، إلى حدّ كبير مع قاعدة ترامب المؤلفة من «الرجال البيض»، وقد يجعلها حتى، جزءاً من تلك القاعدة مع الوقت، رغم أنّها لم تكوّن، تقليدياً، «علاقات» مع أي من الحزبين. بمعنى آخر، فإنّ عدداً من اللاتينيين – الأميركيين يفصلون نفسهم، بشكل أو بآخر، عن المهاجرين غير الشرعيين، ولا يعتبرون بالتالي، أنّ «إهانات ترامب» موجهة إليهم بالأصل. وفي الوقت نفسه، يرى البعض أنّ حملة ترامب نجحت في الوصول إلى أولئك المواطنين، الذين بدأت ملامح انحيازهم إلى الجمهوريين تظهر منذ وقت باكر من العام الماضي، بعدما استهدف فريق الحملة، بنجاح، اللاتينيين «المحافظين» والمتمسكين بـ«القيم والتقاليد»، وأولئك المستفيدين من الخفض الضريبي الذي ساد في ولاية الرئيس المنتخب الأولى، سواء الأثرياء منهم أو أصحاب الأعمال الصغيرة، جنباً إلى جنب بذل جهود حثيثة للوصول إلى الشباب اللاتينيين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

> سيكون لحملة الترحيل الجماعي التي وعد بها ترامب تأثير اقتصادي «تخريبي» على بعض البلدان اللاتينية

على أنّ ما تقدّم لا يلغي التبعات «الكارثية» التي قد يحملها وصول ترامب إلى البيت الأبيض على عدد من البلدان في القارة اللاتينية. إذ تلفت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية إلى أنّ «أصداء» فوز ترامب بدأت، بالفعل، تتردد في أنحاء القارة، فيما من المرجح أن تظهر التبعات الأسرع والأكثر تأثيراً في المكسيك. ففي أسبوع الانتخابات الرئاسية، أطلق الرئيس المنتخب تعهدات جديدة بمعاقبة المكسيك بزعم أنّها تستخدم قطاع التصنيع لديها لسرقة الوظائف من الولايات المتحدة، جنباً إلى جنب تصدير «الفنتانيل والجريمة ومشكلات أخرى شمالاً، مع المهاجرين غير الشرعيين». وهدد ترامب، من ولاية كارولينا الشمالية، الإثنين، بأنّه «في حال لم توقف المكسيك هجوم المجرمين والمخدرات هذا»، فسوف يفرض رسوماً جمركية تُراوح بين 25 و 100 في المئة على جميع السلع المستوردة منها. ونظراً إلى أنّ المكسيك والولايات المتحدة هما أكبر شريكين تجاريين لبعضهما البعض، فإنّ مثل تلك الرسوم قد تؤدي إلى «صدمات عميقة للاقتصاديين»، طبقاً للمجلة. كذلك، سيكون لحملة الترحيل الجماعي التي وعد بها ترامب، تأثير اقتصادي «تخريبي كبير»، على البلدان اللاتينية، نظراً إلى أنّها ستقلل من تدفق التحويلات التي يرسلها عدد من المهاجرين إلى أسرهم، والتي تشكل، على سبيل المثال، حوالى 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السلفادور وغواتيمالا، و 3,5 في المئة في المكسيك.

وفي هذا السياق، حذّر «مجلس العلاقات الخارجية» الأميركي، نقلاً عن خبراء، من أنّ ترحيل ملايين الأشخاص غير المسجلين، سيؤدي إلى تدهور اقتصادات أميركا الوسطى الأصغر، والمساهمة، إلى حدّ كبير، في عدم الاستقرار في تلك المنطقة، لافتين إلى أنّه في حال كان ترامب يراهن على أنّ تشديد الحدود بما يكفي يمكن أن يسهم في «احتواء مظاهر الفوضى في المنطقة»، فإنّ التاريخ «يُظهر خلاف ذلك». وتشير «فورين بوليسي»، من جهتها، نقلاً عن المؤرخ أندريه باجلياريني، إلى أنّ «عداء ترامب لنظام ما بعد الحرب العالمية الثانية، والذي أقامته الولايات المتحدة وحافظت عليه، يمكن أن يزيد من تعددية الأقطاب»، ما من شأنه أن يمنح الرئيس البرازيلي المنتخب، لولا دا سيلفا، هامشاً أوسع لتحقيق «طموحاته الدولية».

اليمين يحتفي

وفي حين لم تعلق كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا على أنباء فوز ترامب، بعدما تعرضت لحملة عقوبات قاسية منه، وفيما بعد من بايدن، وهي حملة من المرجح أن تستمر في ولاية الرئيس الجمهوري الثانية، فقد بدا رئيسا الأرجنتين والسلفادور «متحمسين» لفوز ترامب، إذ هنّأه منذ وقت باكر بمنشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي. كما بعث رؤساء البرازيل وهندوراس وشيومارا وغواتيمالا بـ«تمنياتهم الطيبة» لترامب. ومن جهتها، ورغم توتّر العلاقات بين البلدين أخيراً، قالت الرئيسة المكسيكية، كلوديا شينباوم، في مؤتمرها الصحافي الأربعاء، إن المكسيكيين «ليس لديهم سبب واحد للقلق» بشأن نتيجة الانتخابات الأميركية، قبل أن تتحدث مع الرئيس الجديد، بعد يوم واحد، عبر الهاتف، واصفةً المكالمة بـ«الودية جداً». على أنّ تعليقات شينباوم المتفائلة تبقى، طبقاً لمراقبين، اعترافاً بأنّ التهديد الذي يطرحه ترامب «حقيقي». كما أكّدت الرئيسة المكسيكية أنّ تدفق المهاجرين عبر الحدود انخفض بنسبة 75%، فيما التنسيق مستمر في ما يتعلق بتدفق الأسلحة والمخدرات، وهو ما «سيُستكمل مستقبلاً». ودعت، أيضاً، إلى دعم «إخوتنا وأخواتنا المكسيكيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة، من خلال تعزيز وصولهم إلى المشورة القانونية» اللازمة، وذلك ردّاً على سؤال حول عمليات الترحيل الجماعية التي وعد بها ترامب.

تركيا

إقالات بالجملة لرؤساء البلديات

المصالحة مع الأكراد لا تتقدّم

محمد نور الدين

مع صدور قرار إقالة رئيس بلدية إسين يورت المهمّة في إسطنبول، أحمد أوزير، واعتقاله، في الـ30 من تشرين الأول الماضي، وتعيين نائب محافظ المدينة، جان أقصوي، بدلاً منه، فاجأت السلطة الرأي العام بعدها بأربعة أيام فقط، بقرار أثقل منه، مع إقالتها ثلاثة رؤساء بلديات أكراد في جنوب شرق تركيا، هي ماردين وباتمان وحلفتي. وإذا كان أوزير، وهو من أصول كردية، ينتمي إلى «حزب الشعب الجمهوري»، فإن رؤساء البلديات الثلاثة المقالين، هم من الأكراد المنتمين إلى «حزب المساواة والديموقراطية للشعوب»؛ وهم: رئيس بلدية ماردين، والشخصية الكردية المعروفة أحمد تورك (82 عاماً)؛ ورئيسة بلدية باتمان غولستان صونوق (31 عاماً)، ورئيس بلدية حلفتي في محافظة شانلي أورفه، محمد قره يلان (57 عاماً). وأقدمت وزارة الداخلية على إقالة المذكورين، نتيجة صدور أحكام سجن بحقّهم بتهمة أنهم «أعضاء في منظمة مسلحة إرهابية (حزب العمال الكردستاني)، ويعملون للدعاية لها كما حملوا السلاح ضد الدولة». وسرعان ما عيّن وزير الداخلية، علي يرلي قايا، كلّاً من محافظ ماردين تونجاي آق قويون بدلاً من تورك، ومحافظ باتمان أكرم جان ألب بدلاً من صونوق في باتمان، وقائمقام حلفتي حاقان باش أوغلو بدلاً من قره يلان.

وأتت الإقالات في غمرة الحديث عن مسار جديد للمصالحة اقترحه زعيم «حزب الحركة القومية»، دولت باهتشلي، يسمح بإطلاق سراح زعيم «حزب العمال الكردستاني»، عبد الله أوجالان، المعتقل منذ عام 1999، على أن يعلن الأخير تسليم سلاح الحزب وإنهاء الإرهاب. وعليه، فإن ما حدث سينعكس حتماً بشكل سلبي على «مبادرة» باهتشلي، التي تقتصر على الطرح المتقدم، من دون الدخول في أيّ تفصيل يتعلق بالمطالب الكردية المختلفة، وهو ما ألقى ظلالاً من الشك على ماهية المبادرة، وموقف الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، منها، علماً أنه رحب بها. وفي ظلّ هذه الشكوك، عقد «حزب المساواة والديموقراطية للشعوب» اجتماعاً استثنائيّاً، السبت، وأطلق دعوة مشتركة للسلطة والمعارضة للدخول جدّياً في مساعي حل المشكلة الكردية. وحدّد النداء أربعة أسس للحلّ: اعتماد الطرق الديموقراطية والسياسية للحلّ، إطلاق سراح عبد الله أوجالان من دون أيّ تأخير، استعداد الحزب للقيام بما يتوجب عليه، وأخيراً وقف سياسة الإقالات والتعيينات.

> يربط زعماء المعارضة إقالة رؤساء البلديات الأكراد بطموحات إردوغان الرئاسية

ومن جهتها، اعتبرت صحيفة «يني أوزغور بوليتيكا»، المؤيّدة لـ«الكردستاني»، أن إقالة رؤساء بلدية منتخبين، هو «تعدٍّ على إرادة الشعب، وأيضاً على الهوية الكردية، ورغبته في حكم نفسه بنفسه». وقالت الصحيفة إن هذا التدخُّل من قِبل السلطة يهدّد التراث واللغة وتاريخ الشعب الكردي ويجعل السلام الاجتماعي مستحيلاً بين الأتراك والأكراد»، معتبرة أن «مقاومة الاستسلام والاحتقار هي طريق التحرير الوحيد للأكراد». وفي الصحيفة نفسها، كتب أوبار أوزانيان أن «تركيا تحوّلت منذ مئة عام إلى سجن كبير للأقليات القومية والمعتقدات، ولا سيما الأكراد والعلويين منهم». ورأى أن «الإبادة التي نُفّذت قبل مئة عام بحقّ الأرمن والأشوريين والأيزيديين، يواصلون تنفيذها بحقّ الأكراد».



مسيرة في ديار بكر ضد استمرار سجن أوجالان (أف ب)

ومع أن الأكراد يركّزون في معارضة الإقالات والتعيينات المضادة على بعدها المتعلّق بالشعب الكردي، غير أن زعماء المعارضة يربطونها بطموحات إردوغان الرئاسية، ولا سيما بعدما امتدّ سيف الإقالات ليشمل بلدية إيسين يورت في إسطنبول، على مقربة من موقع أكرم إمام أوغلو، رئيس بلدية إسطنبول الكبرى. ويقول زعيم «حزب الشعب الجمهوري» المعارض، أوزغور أوزيل، في هذا الإطار، إن «رسالة إردوغان إلى الجميع هي أن كل من خسر المعركة على رئاسة بلدية ما، سيربحها من جديد بإقالة الرئيس المنتخب لألف سبب، وتعيين نائب المحافظ بدلاً منه».

وفي الاتجاه نفسه، رأى الكاتب مراد يتكين أن إردوغان وضع خطّة تهدف إلى إقصاء كل منافسيه المحتملين على الرئاسة لعام 2028، رغم أن أيّ ترشيح جديد للرجل يتطلّب تعديلاً دستوريّاً غير متوافر إلى الآن. كذلك، تساءل كيف يمكن لإردوغان أن يعدّل الدستور من دون كسب تأييد نواب «حزب المساواة والديموقراطية للشعوب» الكردي؟ ووفقاً ليتكين، فإن رئيس الجمهورية لا يستهدف فقط تصفية إمام أوغلو، بل أيضاً رئيس بلدية إسطنبول، منصور ياواش، المنتمي إلى «الشعب الجمهوري»، والذي تشير استطلاعات الرأي إلى أن حظوظه لرئاسة الجمهورية ليست أقلّ من حظوظ إمام أوغلو.

وإذا كانت التهمة لإمام أوغلو موجودة أصلاً، وهي قضية اتهامه بتحقير اللجنة العليا للانتخابات عام 2019، والتي لا تزال مفتوحة منذ ثلاث سنوات للضغط عليه متى اقتضت الضرورة، فإن أوزغور أوزيل قال إن رئيس الاستخبارات، إبراهيم قالين، أوعز، بأمر من إردوغان، بالبحث عن أيّ دليل ضد ياواش، فيما جرت فبركة خبر عن أن الأخير يريد الاستقالة. ونقل يتكين عن مسؤول في «العدالة والتنمية»، قوله، في اجتماعات داخلية للحزب، إن الأوامر صدرت بأن «يأكل الذئب الغنم». وتساءل الكاتب: «ألا يعني هذا اغتصاب إرادة الملايين التي صوّتت لإمام أوغلو وياواش؟».

رأي

ماذا وراء انقلاب الناخب الأميركي؟

جورج يونان *

يوم إعلان فوز الحزب الجمهوري وخسارة الحزب الديموقراطي في الانتخابات الأخيرة، نشرت جريدة «نيويورك تايمز» خريطة لكل الدوائر الانتخابية في أميركا، وباللون الأحمر - وهو لون الحزب الجمهوري - لتقول للناس إنّ فوز هذا الحزب كان كاسحاً، إذ شمل الرئاسة ومجلسَي النوّاب والشيوخ.

وبعض الفضائيات اللبنانية عزَتْ هذا النجاح إلى الشعبية العارمة للرئيس السابق والرئيس المنتخب دونالد ترامب، حتى أنَّ جريدة «النهار»، في اليوم التالي لظهور النتائج، ظهرتْ، وعلى صفحتها الأولى، صورة تسونامي، على قاعدةٍ حمراء، تعلوها عبارة «ترامب... العودة الكبرى»، وبالخطّ العريض. والحقيقة هي غير ذلك. فما حدث في أميركا، في ذلك اليوم، هو انقلاب في الرأي العامّ ورسالة إلى جميع السياسيين الأميركيين. وهذا الانقلاب لاعلاقة له بشخصية الرئيس المنتخب؛ فهو ليس محبوباً من غالبية أفراد الشعب الأميركي، ولم يحصل في حملته الأولى عام 2016، ضدّ هيلاري كلينتون، على غالبية الأصوات رغم فوزه بأصوات ممثّلي الولايات. فكلينتون، رغم سقوطها، حصلت على ملايين الأصوات الشعبية أكثر منه. وكذلك الأمر حين سقط أمام الكهل جو بايدن منذ أربع سنوات. والصحافة والإذاعة والتلفزيون في أميركا، ما عدا واحدة، تكره ترامب.

والفوز يجب ألّا يُعزى إلى إيجابية الحزب الجمهوري، بل إلى سلبيات الحزب الديموقراطي، كما سنرى. زدْ أنّ عوامل أخرى ساعدت ترامب على الفوز. فهو معروفٌ بأنه رجلُ أعمال ذو اتجاهٍ واقعي-نفعي (Pragmatic) شَعَربتطلعات الرأي العام الأميركي خلال السنوات الأربع من حكم الحزب الديموقراطي، فتبنَّاها واستعملها لمصلحته. كما أنَّه استفاد من الأخطاء الفادحة التي ارتكبها قواد الحزب الديموقراطي.

الحزب الديموقراطي حزبٌ سياسي اعتمد، في حركته السياسية، على الأقليات، من أفريقيين، ويهود، وعرب، ومسلمين، ولاتين (إسبان)، ودعم نسائي (وهنّ لسن أقلية)، ويسار أميركي يؤمن بقيم العدالة والمساواة بين الناس. بينما اعتمد الحزب الجمهوري على المجتمع الأميركي المحافظ، الذي هو، في غالبيته، من الأنكلو-سكسون البيض. الإحصائيات عن الناخبين دَلَّت على أن 70% منهم اقترعوا للجمهوريين بسبب سوء السياسة الاقتصادية؛ فهم لا يغفرون لإدارة الحزب الديموقراطي إسرافَها في الإنفاق على الحروب في أوكرانيا وفلسطين ولبنان، الأمر الذي أدّى إلى الغلاء والتضخم. فسعر البنزين والمشتقات البترولية، مثلاً، التي تُستعملُ في التنقل والطبخ والعمل زادَ بنسبة 40%؛ وهذا ما أزعج ربّةَ البيت التي تتبضّعُ لأسرتها، وربَّ البيت الذي يقودُ سيارته إلى عمله. والديون على الخزانة الأميركية بلغت تريليونات عدة، فعمدت الإدارة الأميركية إلى طبع المزيد من الدولارات لترسلها إلى الأنظمة الخاضعة لها خارجاً لتحصل على امتيازات سياسية واقتصادية. عمليّةُ الترقيع هذه أدّت إلى مزيدٍ من الضيق الاقتصادي، وإلى زيادة الديون على الخزانة، ما يشكل عبئاً على الأجيالَ المقبلة.

مثل هذا الوضع المتردّي لا يمرُّ على الناس. زدْ على ذلك رفعَ نسبة الفائدةِ المصرفية إلى ما لا يقل عن 8%، الأمر الذي حال دون اقتناء كثيرين من المقترنين الجدد منزلاً. حدث كلُّ هذا في الوقت الذي واجهت فيه الإدارة الديموقراطية الحركات الطالبية، في مدارج الجامعات، بفظاظة غير معهودة. ولم تدرك هذه الإدارة أن لهؤلاء الطلاب أهلاً لن يسكتوا عن تلك الفظاظة تجاه أبنائهم. كذلك «تفرّج» الديموقراطيون على المذابح البشرية وسياسة التهجير والأرضِ المحروقة في فلسطين ولبنان دون أن يرفَّ لهم جفن، لا بل دعموا القائمين بها بالمال والسلاح، وتواطأت الإدارة الأميركية معهم في منع مجلس الأمن الدولي من إيقافها أو إخمادها. الأمر الذي أدّى بالكثير من الجاليات العربية والمسلمة واليساريين إلى الاستنكاف عن التصويت لأحد. فالإحصاءات دَلَّت على أن الذين اقترعوا باكراً بالبريد العادي أو الإلكتروني عام 2020، حين فاز جو بايدن، بلغوا 110 ملايين ناخب. هذا العدد انخفض إلى 83,7 مليون ناخب، لا بل إن كثيرين من اللبنانيين والسوريين والعراقيين والمصريين اقترعوا لمصلحة المرشح الجمهوري، وبعضهم لعب دوراً قيادياً في تأييد الحزب الجمهوري.

وهاكم، أيضاً، ما ارتكبه الديموقراطيون من أخطاء أخرى:

تسهيل الهجرة غير الشرعيّة بهدف كسب المزيد من الأصوات الناخبة، ما أضاف عبئاً على كاهل الميزانية الفدراليَّة وعلى البلديات، وزاد من الجريمة في الشارع؛ وكلا الأمرين لم يرق العائلة المحافظة. وقد فشل الحزب الديموقراطي في كسب الغالبية من النساء من ربات البيوت؛ فنسبة النسوة خارج المدن الكبيرة كنيويورك ولوس أنجلوس وميامي وفيلادلفيا التي اقترعت لمصلحة الجمهوريين، بلغت 51%.

التشديد على حق الإجهاض، وتسهيل تأمين الدعم المالي لعمليات تغيير الجنس. كلُّ هذا كان مخالفاً للأعراف المحافظة، خصوصاً عند عائلات اللاتين الكاثوليك التي ما زالت تؤمن بالقيم العائلية المؤمنة بحق الحياة، وبقداسة الإنجاب كهبة إلهية. ونسبة أعلى بكثير من قِبَل اللاتين-الإسبان اقترعت لمصلحة المحافظين الجمهوريين.

التشديد على حقوق النساء لم يعد فعّالاً، لأنّ المرأة في أميركا اليوم مساوية للرجل في الحقوق والواجبات. وهذا أصبح مفروغاً منه. وأكبر دليلٍ على ذلك هو المرشحة الديموقراطية نفسها في تَوَلّيها نيابةَ الرئاسة، وفي سعيها إلى الرئاسة؛ وكانت قد سبقتها إلى ذلك هيلاري كلينتون.

حتى الأفريقيّون السود، وبتوجيه من الرئيس السابق أوباما، لم يكونوا راضين عن تصرف إدارة الديموقراطيين. وقد ظهر ذلك في مقاطعتهم لحديث نتنياهو أمام الكونغرس. ونسبة الأفريقيين، الذين اقترعوا لمصلحة الجمهوريين، كانت أعلى بكثير هذه المرّة منها في المرّة السابقة، وكان تأييدهم للحزب الديموقراطي خجولاً وبارداً.

لم يبقَ من الأقليات إلا اليهود في دعمهم الدائم للحزب الديموقراطي، كما هو ظاهر في نيويورك، ولكنّ قدرتهم الانتخابية لم تكن كافية لإنجاح المرشح الديموقراطي، برغم كل الدعم الذي قدَّمه الديموقراطيون لمجازر النظام المحتلّ.

السؤال اليوم: أميركا إلى أين؟ وبغض النظر عن أحلام نتنياهو في انتخاب ترامب، فأنا لا أدري ما الذي سيفعله ترامب حين يتولّى الرئاسة، وقد وعَدَ الأميركيين يوم فوزه بأنَّه سيحافظ على وعوده لهم. ومن جهة أخرى، فالحزب الديموقراطي لن يختفي، وإن اختفى طاقمه القديم؛ فكثيرون من الشخصيات سيختفون ومن بينهم كلينتون وعشيرته، وهو الذي قال إنّ العرب يجب أن يموتوا. وبلا شكّ، سيكون دور لباراك أوباما والأفريقيين واليساريين. أمّا الرأي العام الأميركي، فقد أعطى الرسالة للجميع، وهي: أريد طعاماً على الطاولة، والحلم الأميركي ما زال حيّاً في أن يكون لي بيتٌ أعيش فيه براحة، وجامعة تحترم حرية أولادي في أحلامهم وتطلعاتهم نحو المستقبل. أمّا أصحاب السيوف، فعليهم أن يرحلوا.

* كاتب وطبيب

إعلانات رسمية

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا
المُستدعى ضده: الياس ندره حريقه المجهول محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة.
لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي: الياس روكز بطرس شاهين داود حريقه وشربل روكز بطرس شاهين داود حريقه.
بوكالة المُحامي عزيز أبو زيد المُسجل لدينا برقم أساس مدور 2017/350 تاريخ الورود 2016/10/5.
والذي يطلب بمُوجبه: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لوضع إشارة الدعوى على صحيفة العقار رقم /426/ وادي العرائش واتخاذ القرار بإزالة الشيوع القائم في العقار 426/وادي العرائش عن طريق إفرازه وفقاً للأسهم والحصص العائدة لكُل مالك على ان تبقى الجهة المُستدعية مالكة في عقار واحد، وإلا في حال عدم الاتفاق اتخاذ القرار ببيعه بالمزاد العلني بين الشركاء وإلا بين العُموم في حال عدم الاتفاق وتعيين خبير للكشف على العقار وتبيان وضعه وتخمينه ومدى قابليته للقسمة أو عدمه وتضمين المُستدعى ضدهم كافة الرسوم والمصاريف والأتعاب.
يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضده المذكور اعلاه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاته على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغه جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان

أمانة السجل التجاري في البقاع
شطب قيود شركة تجارية
بمُوجب محضر جمعية عُمومية تاريخ 2017/6/15 تقرر بتاريخ 2024/11/5 شطب قيود الشركة المعروفة باسم: "شركة مطبعة نيوسيتي برس" – تضامن المُسجلة تحت رقم 92/1741 البقاع.
لكُل ذي مصلحة الاعتراض خلال عشرة أيام من تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في البقاع
محمد عامر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب شوقي منصور يزبك بصفته المالك سندات تمليك بدل عن ضائع بإسم المالك شوقي منصور يزبك عن حصصه بالأقسام 6 و54 و55 و56 و57 من العقار 164 من منطقة الصيفي العقارية.
للمُعترض مُراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

تبليغ

مُوجه إلى عائدة كسرواني المجهولة المقام
إن محكمة الإيجارات في بعبدا قسم الرئيسة آمال عيد تدعوك للحُضور إلى قلم المحكمة في بعبدا لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2024/169 المُقامة من كارلا كرم ورفاقها وهي بشأن المحل الكائن في العقار 364/ الشياح.
فينبغي حُضورك أو إرسال وكيل قانوني عنك وإلا ستُتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لأحكام المادة 445 أ.م.م. وما يليها.
رئيسة القلم بالتكليف
فاطمة الزعرت

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب المُحامي فادي موسى موسى بالوكالة عن منير جميل الفياض سند بدل ضائع للعقار 536 التليل.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت المُحامية نجاة المصطفى بوكالتها عن نبيل محمود الحلبي بصفته أحد ورثة خالد عمر الحلبي سند بدل ضائع للعقار 841 حلبا.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب ماجد عبد الرحمن موسى بوكالته عن وصفي رياض محمود بصفته أحد ورثة وصفي محمود محمود ملحم سند تمليك بدل ضائع للعقار 46 مارليا ملحم.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب ماجد عبد الرحمن موسى بالوكالة عن علي غسان عبدالله محمد بك الأحمد المرعبي شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 24 و27 و247 جديدة القيطع وسند تمليك للعقار 268 العريضة.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب جهاد خالد متلج بصفته أحد ورثة خضر علي المنير سند تمليك بدل ضائع للعقار 850 حلبا.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت المُحامية ندى حسين عبد القادر بوكالتها عن رياض راغب طالب بصفته أحد ورثة راغب مصطفى آغا طالب الأحمد طالب شهادات قيد بدل ضائع للعقارات 218 و221و 231 و236 تكريت.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب أحمد خالد البعريني بوكالته عن فاطمة عبد طالب سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 688 و1196 و1197 و1198 و1199 و1200 عرقه.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلبت هندب شحادة الحايك بالأصالة عن نفسها وبوكالتها عن أمون حسن حسن طالب زعبي ومحمد وإبراهيم وخديجة ورفعة أولاد شحادة الحايك سندات تمليك بدل ضائع للعقار 368 الخريبة.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب مازن يعرب الكنج بوكالته عن محمود مصطفى الكنج سندان بدل ضائع للعقارين 5 و6 و النهر الكبير.
للمُعترض 15 يوم للمُراجعة
أمين السجل العقاري
راني حيدر

إعلان

تبليغ سنداً للمادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
مُوجه إلى المطلوب إبلاغهم: اسما قسطنطين سركيس وجان غي ماري سركيس وبقية ورثة ادوار قسطنطين سركيس (ما عدا جان غي) وهم بإستثناء زوجته كاترين مدلين فياض التي تُوفيت بعده وإنحصر إرثها بأولادها منه: ميشال ماري كلير ودانيال الكسندرا وجان بول وكريستيان ماري وجان غي ماري جورج إدوار قسطنطين سركيس.
بمُقتضى المُعاملة التنفيذية رقم 2024/407 المُنفذ بوجهكم من سهيل اسكندر موسى بوكالة المُحامي جوني سهيل موسى بمُوجب الحُكم الصادر عن محكمة البداية في الشمال رقم 2024/67 تاريخ 2024/6/27 المُتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم 4631 منطقة كوسبا العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعُموم.
لذلك يقتضي حُضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته وإتخاذ مقام لكم ضمن نطاقها والجواب خلال مُهلة خمسة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضاء المُهلتين يُصبح كُل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويُصار إلى مُتابعة التنفيذ حتى آخر المراحل والدرجات.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
شركة عون سليم للمحروقات	75781	RR227090685LB
مؤسسة جواد للطباعة والتصوير	75916	RR227090708LB
مطابع معوشي وزكريا	76312	RR227090739LB
مؤسسة ساره SARA لتأجير السيارات السياحية	76427	RR227090756LB
محطة ديسترول	77273	RR227091650LB
مؤسسة نبيل معلوف لتجارة السيارات	77368	RR227091677LB
شركة دياتيك	77422	RR227091694LB
شركة كريديه دو لوفان ش.م.ل	77456	RR227091703LB
شركة يوسف فريحة واولادة	77691	RR227091717LB
تروبيكا انطوان زمرود	78406	RR227091028LB
ورثة زكريا دمج.	78498	RR227091031LB
مؤسسةاوداس لصاحبها حسن عز الدين الزين	80354	RR227091155LB
ماجيكو	83873	RR227090915LB
مطبعة المتن الحديثة نصور وشركاه	83977	RR227090932LB
جورج الياس بجاني	119119	RR227090623LB
انطون نصار	119180	RR227090637LB
غولدن اوازيس انترناشيونال	123561	RR227089333LB
كمبيونيت ش.م.م	123789	RR227089378LB
ناصر مهاوش عبدو	127518	RR227089700LB
شركة النهى لاستثمار المياه الطبيعية والمعدنية ش.م.ل	131972	RR227089761LB
اسكندر فؤاد زيدان	144270	RR227091734LB
شركة قبلان للتخليص والشحن	185765	RR227091840LB
مؤسسة محمد جميل دريان للاخشاب	186204	RR227089435LB
شركة التسويق للشرق الاوسط ش.م.م (فرع لبنان)	189163	RR227091500LB
نيكاس ليبانون ش.م.ل	189415	RR227091575LB
شركة فارس اخوان	208220	RR227084398LB
الشركة اللبنانية العربية الاوروبية ش.م.م	237341	RR227091204LB
شركة مرمرة للتجارة والصناعة	237482	RR227091218LB
شركة سيرين ريال استات ش.م.ل	237913	RR227091221LB
م.سلطان للاسواق المركزية البيع بالتجزئة والجملة/ لبنان ش.م.ل.	1380124	RR227090455LB
شركة إيزونيكا ش.م.ل	1382141	RR227090481LB
بلاك توليب تكنولوجية الطباعة الرقمية ش.م.م	1382618	RR227090504LB
CHOC CHANEL (جواد احمد فرحات)	1385256	RR227090549LB
Eye-Luffa (ايلي جبرايل الخوري)	1386029	RR227090552LB
عبد الرحمن مصطفى زقزوق	1386670	RR227090566LB
مؤسسة عادل حسين العموري التجارية	1392223	RR227090124LB
نيو تك	1394104	RR227090314LB
شركة الأمين لجميع انواع المعادن- شركة توصية بسيطة	1394281	RR227090138LB
DIBKO TOOLS(ديب جرجي الخوري)	1395006	RR227090345LB
افتاميك كونسالتنز اوف بيروت (رندى جاد يزبك دنيا)	1396919	RR227090376LB
حنون للتجارة و التعهدات	1412962	RR227090084LB
صقال ادارة المرافق ش.م.ل	2766586	RR227088942LB
فريد محمد خير البريدي	2774549	RR227092244LB
انغستروم كوميونيكايشنز ش.م.م	2777391	RR227092173LB
محمد مصطفى ابو زينب	2779497	RR227092142LB
TONACO-CONTRACTING S.A.R.L	2779810	RR227092125LB
بيار عارف نصار	2781190	RR227092111LB
CMS Marine: Contracting & Marine Services	2830274	RR227092006LB
اكسبرتل غروب ش.م.م	2833002	RR227091941LB
PURE VISION SARL	2833760	RR227091938LB
العالمية للمستلزمات والادوية الطبية ش.م.ل	2841547	RR227091884LB
GOOD N BAKED S.A.L	2842402	RR227091875LB
ليو ترافل ش.م.ل	2854714	RR227087690LB
REBAND GROUP SARL	2883687	RR227087213LB
شركة برو ز ش.م.م.	2919063	RR227085858LB
شركة البركة اللبنانية المحدودة المسؤولية ش.م.م	2958214	RR227088664LB
وورلد وايد واغن ش م ل	2966399	RR227088488LB
شركة GREEN SPOT s.a.r.l	3299744	RR227086765LB
Gia La Cucina D Amore sal	3817177	RR227090022LB
شركة بلاي تايم ش.م.م	5271	RR230619107LB
شركة حسين احمد الحاج للاخشاب ش..م.م	7836	RR230630513LB
شركة التجارة والبناء تاك ش.م.م	9627	RR230630500LB
شركة حسين احمد الحاج للموبيليا والمفروشات ش.م.م	12031	RR230630487LB
شركة المواسم ش.م.م	12058	RR230630473LB
شركة يحيى للتجارة العامة ش.م.م	12354	RR230619212LB
بيار عارف نصار	37557	RR230620326LB
مؤسسة يوسف حمد التجارية	191344	RR230630561LB
فيليب سامي صليبا	305943	RR230620184LB
شركة رود لتأجير السيارات ش.م.م	495943	RR230620343LB
اول ايفينتز ش.م.م	1186924	RR230621922LB
سيمون فريد ابي نخول	1260292	RR230622070LB
عماد الدين عدنان الصفح	1264972	RR230621746LB
شركة بايك أون ش.م.م.	1265609	RR230621750LB
I.N.M. (هناء محمود طرابلسي)	1267507	RR230621825LB
نايات ش.م.م.	1470072	RR230629400LB

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
البحر المتوسط للتعهدات والتجارة العامة - مروان محمود شلفون	2094884	RR230620476LB
شركة روماريسا ش.م.م.	2095228	RR230620480LB
لا مونو ش.م.م	2101548	RR230620547LB
اوتو برايس ليبان ش.م.م.	2104597	RR230620581LB
شركة أس أتش للتجارة العامة ش.م.م	2105305	RR230620618LB
شركة برفكت الكتريك ش م م	2106026	RR230620635LB
شركة راني للتجارة العامة والمقاولات - نيازي جوهر وشريكته توصية بسيطة	2119734	RR230620697LB
براغماتك للتكنولوجيا ش.ش.و	2122955	RR230620710LB
شركة خالد القصير وخليل اندرون التجارية	2124407	RR230620723LB
مكست ميتلز	2132215	RR230620811LB
NUTRIco FOODS S.A.R.L	2132367	RR230620839LB
غاليري منصور GM	2137156	RR230620887LB
شركة مجموعة الزين ش م م	2137204	RR230620895LB
طوني الياس العاقوري	2137532	RR230620900LB
شركة ثري آي شينينغ ش.م.م	2140734	RR230620989LB
المتحدة للحديد ش م م	2167940	RR230621088LB
لو بودوار ديدن ش.م.م	2168173	RR230621105LB
فيشاي ش.م.م	2168644	RR230621128LB
ACHKAR & SALAMEH INTERNATIONAL A.S.I ش.م.ل.	2173178	RR230621247LB
الوموند ش.م.م.	2173270	RR230621255LB
بست هوم براد BEST HOME BRAND - فاطمة حسن مزهر	2175562	RR230621304LB
مازن عامر المرعبي	2176509	RR230621321LB
كوول اكسبرتس ش.م.م	2179997	RR230621349LB
ديجيتال برينتينغ ديستريبيوشن ش.م.م	2180708	RR230621366LB
الوكيل	2182732	RR230621410LB
طوني سليم وهبة	2183271	RR230621423LB
I.T.A.R. GROUP SARL	2185885	RR230620357LB
البوبو للتموين و التجارة BOBBO GROCERY & TRADING	2201801	RR230619433LB
شركة ليب إيفنت ش.م.ل	2202294	RR230619464LB
جعفر افرو ميدل ايست للتجارة(جمانا جعفر رضا)	2202529	RR230619478LB
مولتبلاستيك ش.م.ل.	2204528	RR230619552LB
شمعون ودكاش للاساسات ش.م.م	2204724	RR230619566LB
جاد ادوار الياس	2206384	RR230619610LB
اوف ست ديفيجن ش م م	2207597	RR230619645LB
ديكو بلان غروب ش م م	2213016	RR230619725LB
سنسز اوف بيوتي senses of beauty	2217519	RR230619844LB
شركة العصر الجديد ش م م	2223335	RR230619915LB
محمد سليم زيباره	2226638	RR230619963LB
شركة عبود التجارية ش م م	2590293	RR230621689LB
POWER SOLUTION	2741431	RR230620003LB
محل جيوفاني	2810222	RR230630371LB
شركة طوني محسن زخيا الدويهي و شريكه	2891336	RR230621560LB
shopping master key SMK SARL	3009168	RR230620431LB
ترافلمانيا ش.م.م	3158438	RR230620198LB
كلاسيك الامير ش.م.م	3537029	RR230620312LB
شركة ابراهيم نصر وشركاه	3610165	RR230621644LB
محمد فؤاد بهجت جباخنجي	3808332	RR230621661LB
شركة الواحة للتجارة والمقاولات ش.م.ل	5672	RR230619115LB
الشركة اللبنانية للصناعات المجمعة ش.م.م SLIR	12447	RR230618883LB
جيمخا انك	106179	RR230619005LB
محمد حسين الشامي	127474	RR230630456LB
شركة علي اكبر زادة ش.م.م	221545	RR230630527LB
مؤسسة اية (هدى عبد الرحمن ريس حسن)	249380	RR230620153LB
مؤسسة خليل لتوزيع المحروقات(ديانا ركان الحاج حسن)	570656	RR230620502LB
فضل محمد سكماني	1176764	RR230621879LB
المعارض AL MA3ARED	1185026	RR230621919LB
شركة التوزيع والتمثيل التجاري ش.م.م -سودير	1187149	RR230621936LB
شركة كوجو للتجارة والخدمات العامة	1252948	RR230621984LB
الياس فارس صليبا	1254435	RR230622018LB
مركز الخضري التجاري -محمد محي الدين الخضري	1269248	RR230622168LB
شركة غلوبل الشرق الاوسط هولدنغ ش.م.ل	1273959	RR230622225LB
مركز شعبان التجاري (ايهاب فوزي شعبان)	1274788	RR230622260LB
غرين مايل ش.م.ل	1275505	RR230622273LB
IMPACT VISION S.A.R.L	1275833	RR230622300LB
غرين راي مانجمنت ش.م.م	1307823	RR230628877LB
شركة اكوا فودز ش.م.م	1448487	RR230629625LB
كارول اسعد حداد GOLDEN LINE	1456485	RR230630408LB
شركة جونيبر ش.م.م	1500831	RR230629118LB
شركة ام ترايد ش.م.م	1644009	RR230620272LB
لينا للتجارة (ساير علي غصن)	2099944	RR230620520LB
اكاديمية جوائز الانترنت في المنطقة العربية	2104783	RR230620604LB
آر سكوير سي فور جنرال ترايدنغ ش.م.م.	2114379	RR230620652LB
عبد المجيد احمد شيخ حسن	2118973	RR230620683LB
اد-مايت ش.م.م	2129283	RR230620745LB
رؤفت حمود ركاب	2129659	RR230620754LB
شادي صالح ركاب	2129670	RR230620768LB
محمد عبدو العلي	2130356	RR230620785LB
سيرين تورز (سيرين يوسف ابو حيدر)	2130376	RR230620799LB
R.M.SERVICING S.A.R.L	2132198	RR230620808LB
golden sun for trading	2135332	RR230620860LB
k.t.c for general trade	2135342	RR230620873LB
حسين نعمة صالح	2137662	RR230620913LB
شركة لا رين ش.م.م	2140161	RR230620958LB
شركة تاتي ش.م.م.	2140165	RR230620961LB
يابوايزورز- ش.م.ل	2141149	RR230620992LB
شركة ليبرا فور ترايدنغ أند كايترنغ ش.م.ل	2142180	RR230621009LB
محمد علي المصري	2147830	RR230621499LB
RED SPOT ش.م.ل	2164918	RR230621026LB
كارينا فود ش.م.م	2166403	RR230621057LB
جورج عصام شلهوب	2170698	RR230621176LB
ايمن(محمد علي) درويش الخليلي	2180094	RR230621352LB
ريكو للتجارة العامة	2181352	RR230621370LB
حسين يوسف بندر	2183320	RR230621437LB
روان خالد حمود	2192556	RR230621511LB
رضا حسين سعد (رادكو)	2196692	RR230619288LB
ال.تي.اس.لازاريس ش.م.م.	2198299	RR230619314LB
سرفيس ماستر ش م م Service Master	2201434	RR230619402LB
Professional Development Group s.a.r.l	2205025	RR230619570LB
شركة ماء السماء الدولية ش م م ذات الشخص الواحد	2205084	RR230619583LB
جوزيف عادل العجوري	2213446	RR230619739LB
شركة غلوبال ترايد ش م م Global Trade sarl	2214231	RR230619773LB
وسيم علي الجيم	2216453	RR230619813LB
مؤسسة ابراهيم احمد عبدالله	2217165	RR230619835LB
شركة نويي بلانش ش.م.ل.	2222033	RR230619892LB
انعام محمود ابو خشية	2225070	RR230619946LB
جورج وليد يونس بو يونس	2227569	RR230619977LB
شركة محمد وهبه جمال الدين شميس التجارية	2808921	RR230619190LB
KASSAI company S.A.R.L	3053257	RR230620459LB
2Ship 2Fast	3233769	RR230620207LB
شركة ياغي اخوان - تضامن	3349620	RR230620215LB
مواسم MAWASEM	3806592	RR230621573LB
روي وليد طيسون	3868915	RR230621600LB

تكليف 254

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التدقيق الميداني في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
ذا وب اديكتس	2865241	LB 193875982 RR
شركة عزيز ووليد مزنر	113343	LB 193875015 RR

تكليف 253

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة المراقبة الضريبية والاستردادات في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
محمد علي المصري الشعراني	280271	RR136824700LB
مودرن ماركتس ديستريبيوشن ش م ل	3453087	RR212924286LB

تكليف 253

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة المراقبة الضريبية والاستردادات في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
زيباس	2222614	RR133450813LB	11/06/2024	02/09/2024
بركس بتروليوم كومباني ش.م.م	1208540	RR212924312LB	14/06/2024	02/09/2024
مؤسسة سينما لبنان	2260032	RR222885560LB	10/06/2024	05/09/2024
مستشفى بشامون التخصصي ش.م.ل	853588	RR212923674LB	25/07/2024	09/09/2024
روبير مخايل الحايك	3389973	RR212924839LB	26/08/2024	09/09/2024

تكليف 253

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة الالتزام الضريبي في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LI-PANPOST
علي محمد بنوت	2438293	RR233600688LB	14/06/2024	02/09/2024

تكليف 253

على طريق القدس

المستعمرات خالية والصواريخ تدكّ المستوطنين... ولكن

عن الـ «انتربونور» هشام حداد... وبضاعة «الهزيمة»!



خرج هشام حداد علينا على المنصّة التي تروّج للزمن الإسرائيليّ «بيروت تايم»

بول مخلوف

تقترب الحرب مع العدوّ الإسرائيلي من بلوغ شهرها الثاني ولا يزال «المنزل» في مستعمرات الشمال غير مأهول. المستوطنون الذين تركوا «منازلهم» مهدَّدون بصواريخَ لم يُعلنْ عنها بعد رغم مرور كل هذا الوقت. كلّ هذا لم يمنع أن يكون الكلام عن الهزيمة في لبنان منتشراً على ألسن الكثير من المحللين السياسيين، والنخب، وعشّاق ساحة الشهداء. نتعلّم في الحرب دروساً لم نكن نعرفُها من قبل: عدم تصديق ما ينشره الإعلامُ العبريُّ مثلاً، كيفية التعاطي مع بعض المقالات على شاكلة أدب الفيكشن، وعن الخَبَل الذي يدفع المرء إلى التعاطي مع المستقبل انطلاقاً من لحظة الحاضر. ولربما هذا ما يبرّر وفرة المنجّمين على شاشة التلفزيون، والتعويل على هؤلاء المشعوذين بدلاً من الاجتهاد الذاتي والتزوّد بالنّقد. غير أنّ الخبل يلازمه الكسل بالضرورة.

روى لنا دوستويفسكي في روايته «الأبله» عن ميشكين، الأمير الطيّب، الذي اتهم بالسذاجة والحُمق لأنّ تصرفاته المفرطة في الخير والتعاطف، اعتبرت حمقاء لا يقدم على فعلها سوى «الأبله». مع دوستويفسكي، نتعرّف إلى ميشكين، الأبله: هو أبلَه لأنّ في داخله براءة تحرّكه وتقوده، وتحُول بينه وبين «الخارج» العاصف والمعقّد. من الأدب الروسي أيضاً، نجد شخصية «بلهاء» أخرى. بطلٌ أحمقٌ يجد متعةً في التحديق بسقف الغرفة طوال الوقت. قد يبدو الأمر مضحكاً للوهلة الأولى لكنه ليس كذلك. الروائي إيفان غونتشاروف كتب روايةً عنوانها مستمدّ من اسم بطلها «أبلوموف»؛ الرواية الأحبّ عند لينين. أبلوموف شخصٌ نبيلٌ ورقيقٌ، لكنّه كسولٌ على نحوٍ مخيف، يعتكفُ عن خوض التجاربِ ويفضل عوضاً عن ذلك الاسترخاء على الأريكة والغوص عميقاً في النوم. سيُجترَحُ من (اسم) أبلوموف لاحقاً مصطلح «الأبلوموفية» للإشارة إلى نزعة الكسل والبلادة التي يمتاز بهما بطل الرواية.

ثمّة ما هو مشترك في الروايتين رغم تباعد مسارات السرد ومصائر الأبطال. «أبله» دوستويفسكي و«أبلوموف» غوتشاروف بطلان مأساويان. لعنةُ الحُمق أو البلاهة تطاردهما لسبب معيّن. إنّهما شخصان نقيّان، نعثرُ في «داخل» كلٍّ منهما على مساحاتٍ فضفاضةٍ من النقاء والبراءة. غير أنّ «الخارج» ــ باعتباره العالم؛ العالم كمشقّة ومكابدة وعناء ــ استطاع تحويل النقيّ البريء إلى واهٍ وهزيل. هناك تعثّر ما حدث: طرفان اصطدما ببعضهما البعض، ثمة هزيمة وقعت. يعجز الداخليُّ عن الانخراط مع الخارجيّ، فتكون النتيجة عكس مصلحة المرء حتّى مهما تعمّد الانزواء، أو الانكفاء بنفسه بعيداً من ضوضاء العالم. في السياسة اللبنانية، إنّ مساراتِ الهزيمة والأبطالَ المهزومين هم على النقيض التام من الواقعيّة الأدبية، مع العلم أنّ السياسة، يُفترض، أنّها أعلى مستوى من مستويات الواقعية.

> عندما كان ثائراً وناقماً على سياسة «المصرف» لم يجد مانعاً من تفريغ «الكوميديا» في ملاهٍ فاخرة

عندما انتهت الأحداث الداميةُ التي حصلتْ في فلسطين عام 1948، كتب قسطنطين زريق كتابه «النكبة»، وصرنا نعرّف الإبادة التي حصلتْ آنذاك بالنكبة. بعد حدوث النكسة، أي الهزيمة العربية التي وقعتْ في 1967 وصرنا نعرِّفها بالنكسة، كتب صادق جلال العظم «النقد الذاتي بعد الهزيمة». من اشتغل نظرياً على الهزيمة، بدأ اجتهاده الفكريّ بعد حدوث الهزيمة وليس قبل وقوعها ولا في منتصف الحرب. بيد أنه في لبنان، يشبه الكلام عن الهزيمة قبل حدوثها، الإطناب. يشارك في مجلس العزاء هذا: شبابٌ يريدون إثارة انتباه أحد محرّري منصّات البلاستيك. هناك واحدٌ يجلس على أريكته الوثيرة في عاصمة خليجية. هناك صحافيون وكتابٌ، منهم روائيون لطالما اعتادوا ممارسة الأدب، على شاكلة الشكلانيين الروس، باعتباره شأناً خاصاً وليس مرآة للواقع، لكن الحرب غيّرت آراءهم، فسخّروا أبطال رواياتهم للتعليل على «واقع» الهزيمة. على علماء النَحو إخبارنا كيف يمكن تصريف الكلام الذي يطال شيئاً لم يحدث، وما هي مكانته الإعرابية ووظيفته الدلالية. إذا كان الكلام عن الهزيمة مستنداً إلى دمار المنازل والخراب الفظيع للقرى، فهذا ثمنٌ من أثمان الحرب. يبقى أنّها حجّة واهية لتكريس الهزيمة على أنها واقعٌ مُتحققٌ، ذاك أنّ تلك القرى وتلك المنازل لم تكن معمّرة ولا موجودة من الأساس، لو لم يكن الانتصار نتيجة الحروب السابقة.

إنّ الحُمق أو البلاهة في السياسة اللبنانية، يقعان بدورهما على النقيض مما رسمه الأدب الواقعيّ الروسي. في المسار السرديّ، نخلص لحظة انتهائنا من قراءة رواية الأبله أو أبلوموف، إلى أننا كنّا أمام شخصية تقع ضحية أفعالها. صفاء السلوك كان سبباً في زجها في خانة الحمق أو البلاهة. إذا كان أبلوموف وميشكين شخصين رقيقين استحالت رقتهما إلى نقمةٍ بدلاً من كونها نعمة، حيث البلاهة التي اتّسما بها كانت نتيجة رقتهما تلك، ففي السياسة اللبنانية، ثمّة من يكاد يكون مهزوماً بالفطرة، ويريد تحويل «الخارج» وفقاً لما يعتمل في «داخله». لا رقة «داخلية» عنده على غرار ميشكين وأبلوموف كي يهزمه «الخارج» ويحوله إلى أبله، الحال أنّ رغبته في تعميم هزيمته الداخليّة على ما يحيط به، والتعاطي معها بوصفها «حقيقة» حاضرة في الخارج، لهي ضربٌ من ضروب الخبل. هذا إن أردنا مراعاة السلم الأهليّ والاستعاضة عن توصيف: الخيانة. فمن لا يتكلم إلا بالهزيمة التي لم تتحقّق حتى الآن، ويتعامل معها على طريقة التبشير ويخال أنه المبشِّر، إنّما هو يروّج للهزيمة ويطالب برفع العشرة كدعوةٍ إلى الاستسلام. إنه الخبَل إذن. والخبلُ هو العقل الفاسد. والمخبول هو المجنون غير البريء، الذي يطلق العنان لجنونٍ داخليٍّ راغباً في تهشيم كل «خارجيّ» عنه. الكلام المنتشِر اليوم عند الساسة والنخب عن الهزيمة، لا يقترب من كونه كلاماً، عدا عن أنه المهزوم متمتماً؛ المخبول ممارساً للكلام، أو مردداً لكلامٍ وجب ترداده، وفي ذلك منفعةٌ وغايات تخصّ المكانة والوظائف، بالتالي انتصارٌ حيث الخلاص الفرديّ هذا هو أحد تجلياته. في الحالتين، نحن أمام حالةٍ من الكسل الذهنيّ عند المهزوم الذي يسوِّق للهزيمة؛ المخبول، حالة من الكسل الذهني على شاكلة الـ«أبلوموفية». و«الأبلوموفية» بالإضافة إلى كونها حالة الترهّل والتراخي، عندما تبلغ حالة النضوج تصل إلى التفرّج. والمتفرّج الكسول لا يُعوّل على رأيه، هذا إن كان لديه واحدٌ من صنعه ولم يستورده، فمن الأفضل لو يبقي أعينه باتجاه السقف بينما يتمدد على أريكته الوثيرة، محدِّقاً في الفراغ الذي يشبه الهاوية، تلك التي حذرنا نيتشه منها لأنها، أي الهاوية، ستحدِّقُ بنا في حال شططنا في التحديق بها. فالهزيمة التي يراد لها أن تكون متحققة، تصبو إلى الاعتراف بمزاجٍ شخصيٍّ لمن يقول لنا «إننا أمام هزيمة»، أو إنها التعبير عن رغباته الدفينة الداخلية أكثر ممّا هي توصيفٌ لما يحصل في الخارج. على أنّ الهزيمة إن حدثت عندما تنتهي الحرب، سيقف هؤلاء مع المنتصِر، عندها وداعاً لمرثيّات الهزيمة وللخطاب «الإنسانوي» اللاأيديولوجي الذي يتبنّوه الآن، وهذه بطبيعة الحال، من مزايا الـ«أبلوموفية». فأبلوموف عندما كان يعجزُ عن النوم، كان يفتش عن ذريعةٍ مثل افتعال مشاجرة مع خادمِه مُتهماً إيّاه بإفساد مزاجه، ثم يغُطُّ مجدداً في سُباته.

هشام حداد: «الكوميدي» مؤدياً وظيفته

لكارل ماركس مقولةٌ تُضاهي سمعتَه شهرةً: «التاريخ يعيد نفسَه مرّتين: مرّةً على شكل مأساة، ومرّةً على شكل ملهاة». غير أنّ «الكوميدي»، هشام حداد، استثناء. مع حداد يضحى التاريخ، بوصفه الزمن سائلاً، نكتة بائخة ومملة، لكنّها تعجب الأغنياء. وهكذا يصير التاريخ مكاناً جلفاً لمن لا ينتمي إلى الأغنياء ولا إلى أدبياتهم، فكيف لمن يقاومها؟

من المستحيل إزاحة نظرية صراع الطبقات عند الإحاطة بظاهرة هشام حداد. فالعلاقة بينه والمال علاقةٌ طرديّةٌ، هو الذي لا يتوانى في كل مرّة عنِ الكلام عن المبالغ الهائلة التي يتقاضاها زاعماً أنها لقاء موهبته المائزة. العونيّ السابق الذي، كما عبّر مرةً، ذرف دموعه عندما جاء الجنرال عون رئيساً للجمهورية، غدا رمزاً لثورة (نكتة) تشرين، بل سخّر برنامجه «الكوميديّ» لدواعٍ سياسيّةٍ وراح يعرض الكثير من المالِ على ضيوفه بغية التهجم على «عهد ميشال عون». اسألوا المخرج شادي حنا. وحداد عندما كان ثائراً، وناقماً على سياسة «المصرف»، لم يجد مانعاً من تفريغ «الكوميديا» في ملاهٍ فاخرةٍ في مناطق جبل لبنان وكازينو لبنان. إطلالة هشام حداد الأخيرة لا تعدو كونها مهزلةً بائخةً أخرى وليستْ إفصاحاً عن مأساةٍ، كمسألة هزيمة «حزب الله» في الحرب، كما يريد الإعلان عنها. خرج هشام حداد علينا على المنصّة التي تروّج للزمن الإسرائيليّ «بيروت تايم»، متسائلاً بتهكم، أو هكذا ظنّ نفسه فاعلاً: «إذا وضعنا الحالي لا يُعَدُّ هزيمةً، متى تكون الهزيمة؟». لا يريد هشام حداد جواباً لمن يفكر في تزويده بواحد. «الكوميدي» يؤدّي وظيفته. إنّه يردد كلاماً وجب ترداده، وفي بالهِ أنّ كلامَه المبثوث سيشاع ويعيد الكسالى ترداده من ورائه. فـ«الكوميدي» هنا هو أبهى مثالٍ عن الـ«أبلوموفية» والأكثر شعبيةً عند المصابين بالـ«أبلوموفية». بدأ الأمرُ عندما كان مجرّد مقدّمٍ لبرنامج يعرض دعاباتٍ تافهة تجد في «بثور الشباب» نكتةً جنسيّةً مضحِكةً، وزميلته آنذاك كانت تدير حفلة التفاهة تلك. انتهز حداد الفرصة وسرق منها الضوء. عندما نضج هشام حداد مع مرور الوقت، تيقّن أنّ التلفزيون يحتاج إلى أكثر من ضحكة، وهو يحبُّ التلفزيون والأضواءَ المسلَّطة عليه. لذلك، قام ببحثٍ قصيرٍ بقدر ما يسمح له كسله، ووجد أمامهُ برنامج عادل كرم، فقام بنسخه. على هذا النحو، يحطّ حداد ثم ينزح. هو «الأبلوموفي» المتقلّب حسب (قوّة) السائد، الذي يتذمّر أصدقاؤه وزملاؤه منه دوماً، لأسباب عدّة أولها يتعلّق بانكفائه على نفسه، أي تمركزه حول ذاته. على أنّ «أبلوموفية» حداد، الذي يردّد ما تريد الإماراتُ العربية المتحدة أن يردّده، هي حالة شريحة واسعة من الشباب اللبناني الذي يعتريه خواء داخلي يجعل صاحبَه هجيناً أمام أيّ ظاهرة خارجية. لذلك يتشدّق بـ«البريق» الإماراتيّ ويستهويه نموذج الإذعان. فالكثير من هؤلاء اليوم يردِّدون ما يسمعون من دون أيّ مساءلة نقديّة، ولا يجرؤون على المخالفة.

في السنوات الماضية، سادت في لبنانٍ ورش تدريب ومحاضراتٍ، مدعومةً من الإمارات، تتعلّق بما يُسمّى بـ«ريادة الأعمال» (Entrepreneurship). هؤلاء الشباب ينظرون إلى السياسة والقضايا الوطنية بوصفها سوقاً وهم روّاد أعمال، وأنّ المنتج الأكثر مبيعاً وطلباً هو المنتج المقرون بـ«القيمة». وفي حين أنّ «حزب الله» خارج هذا السوق، بل إنّه ممنوعٌ من الأسواق، فالحزبُ بالتالي، لا ينتظر حرباً حتى يهزم، إنّه بالنسبة إليهم، مهزومٌ سلفاً. وهؤلاء الشباب إذا ما دخلوا إلى عالم السياسة، فإنّهم على طراز هشام حداد، لا يريدون خسارة أيّ شيءٍ. بل دائماً يريدون الربح والفوز؛ هم غير مستعدين للتضحية، لذلك تراهم دائماً متقلبون ويتغيّرون حسب أهواء (قوّة) السائد؛ فإذا ما حضرت قوّة عسكرية على تظاهرة دعوا إليها واعتقل واحدٌ منهم، سرعان ما تتقوّض مطالب التظاهرة ويصبح عنوان «مطلوب دعم على الرينغ (مثلاً)» مطلب التظاهرة بدلاً من إسقاط النظام الذين دعوا إلى التظاهر لإسقاطه. وهذه «أبلوموفية» محض: أن تبقى مسترخياً وتريد حيازة كل شيء من دون القيام بأيّ جهدٍ، ومن دون معرفة معنى مصطلح التضحية.

تغدو المسألةُ فعلاً أشبه بمزحةٍ بائخةٍ لا تُطاق. لكنها أدبيات الأغنياء، حيث الامتيازُ لا يعلو فوق صوت المدفع فقط، إنّما فوق كل اعتبار. هشام حداد الذي ينظر الى الكوميديا كـ«أنتروبرونير» يتوجّه إلى هؤلاء بوساطة من نظامٍ هجين؛ «أبلوموفيّ» أكثر من أبلوموف، يديره أميرٌ يجلس على كنبته الوثيرة ويبذر أموال شعبه على «كوميدي» مملّ.

النعامة الهاربة

في فيلم «الضوضاء البيضاء» المقتبس عن رواية دون ديليلو، يخبر المحاضر في تاريخ السينما تلامذته أنّ تحطُّم القطار وحوادث القطارات ببعضها، في السينما الأميركية، هو رمزٌ دالٌّ على التقدم الأميركيّ وليس علامة من علامات التراجيديا. في الأسلوب العبثيّ ذاته، هناك من وجد في المشهد المصوَّر للنعامة الهاربة في جنوب لبنان بعد القصف الإسرائيلي، على أنها رمزٌ دالٌّ على الهزيمة. لو استعنّا بالمنطق نفسه، أليستِ النعامة الهاربة، وهو الحيوان الذي يشتهر بغرز رأسه في التراب أوقات الخطر، رمزاً على من لم يجد مكاناً لطمس هزيمته فيه؟ ثمّ ألا ينطوي رمزُ النعامة الهاربة على الكثير من التماهي بين مُطلق الرمز على ما يراد له أن يكون رمزاً؟ وإذا فقد الرمز «الحياد»، هل يبقى رمزاً؟.

النعامةُ الهاربة تصبو إلى بروباغندا أكثر ممّا هي رمز. بعد ليلةٍ طويلةٍ منَ القصف العنيف على ضاحية بيروت الجنوبية، التقطَ أحدُهم في اليوم التالي صورةً لقطّةٍ صغيرةٍ مصابةٍ، كان وجهها مضرجاً بالدماء، وفقدت إحدى عينيها، ولكنها كانت تقف وقفةً شامخةً رغم جروحها التي تسببّت في موتها لاحقاً. بوسعنا الدخول في عالم التأويل واللعب السيميائي، والقول إنّ القطة صورةٌ دالّةٌ عن الصمود والمقاومة، ولا مانع في ذلك، يبقى أنّ طبيعة القول شعرية، عاجزةٌ عن حسم مسار «وجوديٍّ» تتحكّم به معايير «وجودية» من قبيل الانتصار أو الهزيمة أمام... العدو.

ثمة شجاعة لا مثيل لها في لبنان على إعلان الهزيمة قبل حصولها. شجاعة أقلّ ما يمكن وصفها ببطوليّة؛ وبوسع الذاكرة تزويدنا بنداءٍ لطالما ردّده هؤلاء الأبطال: «أين أصبح النيزك؟». وبين النيزك والنعامة، فالمراد واحدٌ: الاختفاء. وهو مصيرُ المهزوم. هذا ما نقرأه في الروايات وما نشاهده في الأفلام وما تعلمنا إياه الحروب.

التقطَ أحدُهم صورةً لقطّةٍ صغيرةٍ مصابةٍ، لكنها كانت تقف وقفةً شامخةً



فلاش ـ باك الحرب: ماذا يعني ترك البيوت؟

تغريد الزناتي

لم يخطر في بالي، في تشرين الثاني (نوفمبر) 2023، أنّ الغارات المعادية التي تستهدف القرى الحدودية في الجنوب اللبناني المقاوم، والتي أسمعها بكل وضوح، ستتوسع بعد سنة لتصيب البلاد كلها. كما لم أتوقّع أن أكتب هذه السطور.

هي العاطفة التي تغِشُّني وتعميني، ليس عن السؤال، بل عن الأجوبة، التي تعني في حالة الحرب هذه، السواد والدم الكثير. نزيف لا ينقطع. أجوبة ملؤها الشهداء والخراب.

ثمّ كيف ترثي نفسك وأمكنتك؟ وماذا يعني أن تغادر بيتك قسراً، وأن تنظر إلى مفتاحك حسرةً وأن تهلك الطرق التي تؤدي إليه؟

يوم تخسر السيطرة على مكانك الخاص وجدول حياتك: أوليس هذا المكان لي؟ لكن أصحاب الأرض لا يخسرون...

الحرب تلغي الأريحية لمصلحة الغُربة

أذكر بالتفصيل مذاق مرارة هذه السنة. أشدّ من العلقم. جفّت حلوقنا. وأذكر منزلي المريح الذي هجرته، وأغراضي المبعثرة بأريحية. الفوضى بداخله خلاقة ومريحة، وأشيائي والكتب والتحف التي جمعتها من بازارات أجنبية لبلاد زرتها، ومجموعاتي الخاصة والنادرة من سوق الإثنين العزيز في النبطية، مجموعات «مُشكّلة» ومريحة.

الأريحية تعادل معنى «البيت»، وفقدانها غُربة.

كل ما تصنعه يداك في مساحة المنزل، في العبثية والترتيب، في الانسجام أو التعاكس يُكوّن نمطاً يشبه خلاياك، ليكون عالماً على هيئتك، ثم لا تلبث أن تستحيل أنت تفصيلاً آخر فيه.

بقيت غراضي المبعثرة والمنسجمة، وبقي عالمي ذو الطاقة الساحرة وحيداً من دوني. أنا التفصيل.

عدّاد الحرب والدم

نشبت الحرب قبل سنة ونيّف. وودعت حينها، من دون أن أدري، حياةً آمنة قليلة الصخب. كنت أتوقّع من كل يوم جديد أن يكون اليوم الأخير، لينتهي كابوس أصوات الغارات وجدار الصوت (أعظم مخاوفي حينها). قليلٌ ما كنت أعلمه!

ها نحن بعد عام (2024) يتحرّز المواطنون في بيروت صوت الرعد من صوت الغارة، وأياً من شوارع المدينة أأمن للتنقل والسكن، ويسألون عن الوافدين الجدد وعن مصير الغد. أنا عشت هذا الشك كله منذ سنة ونيّف، وبعده، لفّ حزام النار منزلي.

مجازر من كل صوب، عائلات تمحى من السجلات الرسمية، «تحذيرات» غادرة، مسيّرات، مدافع، طائرات حربية بصواريخ دقيقة، منها ما يخرق الأرض أمتاراً عميقة، منها ما يزلزل، منها المدوّي، منها صامت ومنها الحارق. وكلها قاتلة. لطالما مقتّ التكنولوجيا. تتوالى السنون وأنسى معها معنى الحياة «العادية»: كيف تحيا بأمان وكيف تنام «قرير العين». أستغفو من دون شكوك حول معنى الموت؟ أتمدد فوق السرير وأحدّق في السقف العالي: قد يطحن عظامي ليلاً.

موسم الهجرة والمينيماليزم

يوم لاحظت صديقتي هوايتي في التسوق، طرحت عليّ مفهوم المينيماليزم: أن تنتقي الأشياء بشكل هادف وبما يعادل حاجاتك من دون إضافة، على أن تلتزم بهذه القاعدة في مختلف جوانب حياتك. وأقنعتني بمشاهدة وثائقي محدد حول الموضوع كمرجع لكلامها.

حاولت تطبيق هذه القاعدة، لكن لم أنجح بالارتقاء إلى مستوى النجاح، لتأتي حرب الإبادة وتفرضها عليّ بقسوة الجلاد: كيف أقنع أطنان المنزل أن تتّسع داخل حقيبة مخصصة لثلاثين كيلوغراماً؟

بعد 11 شهر على الحرب الدقيقة، دقّت ساعة الشرارة الكبرى: ما بعد هجوم البيجر ليس كما قبله.

الحقائب لا تتسع لأغراضي المبعثرة. وأمام هول ما يحدث، ينتقل عقلك إلى مستوى التفكير البدائي، فيأمرك بتوضيب الأغراض الضرورية للنجاة: أوراقك الثبوتية، أدوية، قطعة أو اثنتان من ملابس، حذاء واحد وعملي، أموالك، أجهزة مكلفة. وقلمٌ.

العقل البدائي مينيماليّ.

لكنك ستشتاق إلى أغراضك المبعثرة، وإلى نمط تكون فيه تفصيلاً.

الحقيبة مقابل 190 متراً مربعاً

لطالما أوحت لي المساحات الواسعة بالراحة. 190 متراً مربعاً مساحة مقبولة لتأمين الراحة. أبعثر الأغراض بأريحية. أذكر يوم المغادرة: تقلّب العواطف والحسرة منعاني من وداع البيت وأوحيا لي بأن النزوح القسري سيكون قصير المدة.

بعد انقضاء شهرين، تحولت أمتاري المربعة الـ 190، بأغراضها المبعثرة وأريحيتها، إلى حلم بعيد المنال.

تكسر العاطفة مقاييس المنطق، يفوز القلب على العقل مرات عدة. سنعود. أطبطب على نفسي في خلوتي وأذكر النعم التي بحوزتي الآن. الكساء والغذاء والعائلة والصحة، هذه أيضاً راحة. أما جذور القلب، فلن تهنأ حتى تعود إلى أرضها. أريحيتي في أرض الجنوب.

السلحفاة تغلب إسرائيل

أحسد السلحفاة حقاً. لها أن تحمل منزلها وترحل. بطيئة بشكل مستفزّ، إلا أنها تحمل معها أمانها، وأريحيتها. تتنقل كيفما تبغي وتحتمي حيث يجب. السلحفاة أيضاً مينيمالية، ما عاد يستفزني بطؤها إذ إنها بخير.

أتكره إسرائيل السلحفاة لأنها لن تقوى على سرقة منزلها؟

أكان بمقدوري أن أحمل منزلي فوق كتفيّ وأرحل لو علمت عن الحرب قسوتها؟

وأغراضي المبعثرة، أتجد الأريحية في النمط الذي شكّلته أنا؟

أنا، التفصيل.

هوامش على دفتر «الطوفان»

«مراسلو» غزّة الصغار: للموت الفلسطيني صوت وصورة

مروة الجردي

منذ أكثر من عام، والعالم يُشاهد جزءاً جديداً من الفيلم الأميركيHunger Games (مباريات الجوع) على الهواء مباشرة من دون أن يعي ذلك، بعدما اتفق الغرب المتوحش على تحويل مجازره وجرائمه إلى عروض مرئية تحتضنها شركة «ميتا» الأميركية عبر منصتيها فايسبوك وانستغرام وفقاً لشروطها الخاصة، التي تجبر الأبطال على البقاء سعيدين وتقديم معاناتهم بأقل قدر من الكلمات التي لا تخدش خوارزمية الشركة، تحت طائلة حذف حسابات الأبطال وطردهم من «الفيلم الافتراضي» في حال تنديدهم بشروط «اللعبة». وهذا ما حصل أخيراً مع الصحافي الغزّاوي أنس الشريف، الذي حذفت «ميتا» حسابه على إنستغرام بعد وصول صوته إلى أكثر من مليون متابع ومعدل مشاهدات تجاوز المليار، كعقوبة لتوثيقه جرائم الاحتلال اليومية. تسعى الأنظمة التي تهيمن على عمل منصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، إلى جعل الموت الفلسطيني بلا صوت، لكنّ أطفالاً ويافعين وشباباً ولدوا وعاشوا في ذلك الشريط الضيق من العالم الذي عرفناه جميعاً باسم «غزّة»، قرروا أن يضجوا بموتهم وعذابهم، ويقلقوا راحة العالم، بـ«الدق على جدران الخزان» رافضين الاستسلام لمصير شخصيات غسان كنفاني في روايته «رجال في الشمس». لكن مع تشديد شروط النشر والوصول وتقييد مئات الحسابات، قرر بعض الأطفال الاستمرار في لعبة السوشال ميديا وفقاً لشروطها غير الإنسانية حتى لا يتم كتم صوتهم نهائياً. هكذا، تمكنت الطفلة ريناد عطالله، من خرق هذا التعتيم، ببسمتها العريضة وعبارتها «حان وقت الحقيقة» أثناء تقديمها محتوى عن الطعام بما يناسب التصنيفات التي تتيحها المنصّات الاجتماعية. ومن مكان إقامتها في إحدى خيم النزوح في رفح، تحرص الشيف ريناد على عدم التأفف من الأحوال المعيشية القاسية التي تكابدها طفلة العشرة أعوام، وتلمّح بذكاء وابتسامة إلى أنّ الموسيقى الخلفية المرافقة لمحتواها ما هي إلّا صوت مسيّرة صهيونيّة تسمّيها «الزنّانة».

مع الوقت، يصبح هذا النوع من المحتوى الترفيهي توثيقاً لنتائج الحصار الذي تمارسه قوّات الاحتلال تجاه العائلات الفلسطينية، وتصويراً لحجم التعب الذي يتحمله الأطفال في القطاع، والأدوار الملقاة على عاتقهم مع توقف التعليم في غزّة منذ أكثر من عام، حيث تعمل ريناد كوجه إعلامي لإحدى المنظمات التي ترسل مساعدات إنسانية غذائية للقطاع.


ريناد عطالله

أمّا صانعة الفيديو إيمان لولو من سكّان جباليا شمال غزة، فتحرص على توثيق يوميات الحصول على الطعام في المخيم، وتقديم الخدمات التعليمية والترفيهيّة للأطفال الآخرين. تمكّنت إيمان من الوصول إلى أكثر من ثلاثة ملايين متابع خلال عام من الإبادة. لكن الإرهاق بدأ يتسلل إلى وجهها الناعم، وقد أشارت في أحد المقاطع أنّ السبب يعود إلى صعوبة حصولها على الطعام في جباليا أو اعتمادها على وجبة واحدة صغيرة في اليوم. والغريب أنّ المنشورات التي توصف فيها المتاعب التي تواجهها ومعاناة أهالي الشمال، تكون الأقل تفاعلاً من الجمهور فيما تحصل صورها وفيديوهاتها التي لا تتضمّن أي كلام يتعلق بالحرب التفاعل الأكبر. وهذا حال صاحب العبارة الشهيرة «والله تعبنا» الطفل عبود نافذ، الذي يجاهد للإبقاء على محتواه إيجابياً رغم النحالة التي بدأت تظهر أكثر فأكثر على ملامحه، إضافة إلى علامات التعب والملل الطفولية من مواصلة تذكير العالم بضرورة متابعة قصته والتعاطف معه.

وفي جباليا أيضاً، تُقدّم سهر المشهراوي مع أخواتها محتوى يؤكد على تمسكهم بأرضهم ورفضهم المغادرة رغم الإبادة التي يتعرض لها المخيم، فيما تبدو سهر أقل مجاملة من باقي أقرانها الناشطين على منصّات التواصل الاجتماعي، إذ لا تتردد في الإجابة عن أسئلة متابعيها، الذين وصلوا إلى أكثر من مليون، بلغة بسيطة لكن مرعبة، فترد «انشالله تكون معنا بالجنة» عندما يكتب أحدهم «أتمنى أن أكون معكم». وفي رد آخر، تكتب «آسفة النت ضعيف الصبح بنزلو إذا بقينا أحياء» عندما يطلب أحد المتابعين منها تنزيل فيديو جديد لها كتعبير عن الحب والالتزام بمتابعتها. كما حوّل أطفال غزّة الناشطين على إنستغرام عمليات فتح صناديق وكراتين المساعدات إلى «تريند» مناسب للمنصّات من خلال تسمية مقاطع الفيديو الخاصة بها بـ unboxing وهي التسمية التي يطلقها صنّاع المحتوى على عمليات فتح الهدايا والمنتجات التي يتم التوصية عليها عن بعد لتجربتها، أضاف أطفال غزّة إلى العملية فقرة توعوية حيث يتم تقييم فائدة وضرورة بعض المواد الموجودة وما إذا كانت مناسبة لأحوالهم المعيشية واحتياجاتهم أم لا، خاصة في ما يتعلق بفترات الصلاحية الطويلة لبعض المنتجات، أو السخرية من بعض المساعدات القادمة من دول داعمة للاحتلال أصلاً.

سابقاً كان على الطفل أن يبكي قليلاً ليحصل على اهتمام وعطف العالم من حوله، أمّا اليوم، فعلى الطفل الفلسطيني التفكير ملياً بكيفية تقديم موته. مشهد محمد الدرة النازف في حضن والده لم يعد كافياً، والتعاطف لم يعد يتحقق لمجرّد معاناتك أو بمجرد كونك طفلاً يحترق في خيمة أو يجوع في العراء أو يرتعد تحت القصف. لقد أصبح على الطفل الفلسطيني تعلّم لغة «الترفيه» التي لا يعّلّونها في المدارس التي دُمّر أكثر من ثمانين في المئة منها خلال الإبادة التي يشنّها الاحتلال على القطاع.

مرعبٌ هذا المشهد، لكن حقيقي يحدث يومياً على مرأى منا، إذ يضطر الأطفال والمراهقون إلى تحويل أفظع المآسي التي يتعرضون لها إلى محتوى يجذب المتفرجين والمتابعين، حتّى لا يموتوا من دون صوت، وحتّى لا تتحول قصصهم وهوياتهم إلى رقم يُضاف إلى العدد المهول من الشهداء السابقين، بعد اجتماع كلّ قوى العالم «المتحضّر» على أجسادهم وسلبهم الأحبّة والطعام والأحلام والحق في المقاومة وتحرير الأرض وحمل السلاح في وجه قاتلهم.

«بوناصر» يبغي... فرفشة



«كأن السعودية تعيش على كوكب آخر». عبارة ضجت بها صفحات السوشال ميديا قبيل افتتاح الموسم الخامس من «موسم الرياض» الذي تستمر فعاليته حتى شهر آذار (مارس) المقبل. على وقع الموسيقى والفرفشة، أطلق تركي آل الشيخ رئيس مجلس إدارة «الهيئة العامة للترفيه»، قبل أيام النسخة الجديدة من «موسم الرياض» التي تتضمن مجموعة حفلات فنية وترفيهية وثقافية تشمل 14 منطقة مختلفة في السعودية. في هذا السياق، يكرر بوناصر السياسة نفسها التي اعتمدها في العام الماضي، حين انطلق «موسم الرياض» على وقع الإبادة المتواصلة في غزة وسقوط أكثر من 40 ألف شهيد غالبيتهم من الأطفال والنساء. وهذا العام، يواصل المستشار السعودي خطته نفسها، غير آبه بالإبادة الجارية في غزة وتوسع الحرب لتشمل لبنان. وغابت المجازر الإسرائيلية عن تعليقات بوناصر، مكتفياً بالترويج لنشاطاته الفنية التي يتباهى بها، لينفصل السعودي بشكل كامل عن واقع الأحداث الأليمة التي يعيشها العالم العربي.

على الضفة نفسها، ينشر بوناصر على صفحته على منصة x جدول النشاطات المزدحمة بحفلات النجوم العرب والمسرحيات التي يتصدّرها المثلون المصريون. يتابع المستشار السعودي تعاونه مع المثل المصري بيومي فؤاد الذي تعرّض العام الماضي للانتقادات بسبب هجومه على زميله النجم محمد سلام الذي أعلن انسحابه من مسرحية «زواج اصطناعي» بسبب تزامن توقيت عرضها مع الأحداث الدائرة في غزة. وأعلن المستشار السعودي عن عرض مسرحية «ألف تيتة وتيتة» على «مسرح محمد العلي» في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، وهي تجمع فؤاد ومواطنيه أكرم حسني وميرنا جميل، إلى جانب مجموعة من المسرحيات. وكشف آل الشيخ عن عرض الأزياء The 1001 Seasons الذي سيقدمه المصمم اللبناني إيلي صعب غداً الأربعاء وينقل على منصات المهرجان وشبكة mbc. كما روج بوناصر لسهرة Joy Awards التي تكرم مجموعة من الفنانين العرب وستقام مطلع العام المقبل.

«هلا لندن» ماكينة إعلامية لبث الفتنة

تنافس قناة «هلا لندن» البريطانية الناطقة بالعربية التي تتخذ من بيروت مقراً لها، زميلاتها العربية والأجنبية المطبعة مع العدو الإسرائيلي. تخصص القناة برمجتها لبث الفتن المذهبية والطائفية بين اللبنانيين، متماهيةً مع أمنيات العدو الإسرائيلي. في هذا السياق، يواصل الإعلامي اللبناني علي حمادة (الصورة) تقديم برنامج «هاشتاغ سياسي» على قناة «هلا لندن»، فاتحاً الهواء لاستضافة اعلاميين ومحللين سياسيين توكل إليهم مهمات تشويه صورة المقاومة. على غرار برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي يقدمه فيصل القاسم على قناة «الجزيرة» القطرية، يجمع المحاور اللبناني ضيفين من توجهات سياسية متناقضة، ويدور النقاش السريالي الذي يغلب عليه الصراخ والتصريحات المضللة. تحت عنوان «نقاش خطير بين شيعي معارض وشيعي ممانع»، عنون علي حمادة إحدى حلقات برنامجه التي استضاف فيها إعلاميين من جهتين سياسيتين مختلفتين. دار النقاش بين الطرفين حول أحقية المقاومة في الدفاع عن أرضها، ليخرج حمادة من الحلقة بنتيجة مفادها الاستخفاف ببطولات المقاومين في معاركهم الدائرة ضد العدو الإسرائيلي في جنوب لبنان.



على بالي



أسعد أبو خليل

إنّ الذي يحدث في جنوب لبنان سابقةٌ تاريخيّةٌ في سياق الصراع العربي ــ الإسرائيلي. جيش الاحتلال يحاول أن يحتلّ ولو بُقعةً من أرضنا ويفشل. فالعدوّ لم يُخفِ نيّاته باجتياح الجنوب والسيطرة عليه حتى حدود اللّيطاني. كلّ المحطّات المشبوهة التي تتنافس في نقل مزاعم العدوّ وخططه، سارعت (قبل شهر) إلى نقل تصريحات يوميّة عن أنّ إسرائيل ستوسّع من عمليّاتها في جنوب لبنان. المحطّات الصهيونيّة، مثل «العربيّة» و«إم. بي. سي» و«سكاي نيوز» العربيّة، أرادت منذ اللّحظة الأولى أن تفترض أنّ جيش العدوّ سيحقّق مُراده في ساعات فقط. كان الافتراض أنّ «حزب الله» انهار بالكامل، وأنْ لا قوّةَ على وجه الأرض تقف في وجه «جيش» إسرائيل. أسابيعُ طويلة مرّت، وآلاف الغارات الجويّة، والعدوّ لم يستطع أنْ يسيطر على موطئ قدم واحد في الجنوب العصيّ. أحياناً يدخل بضعة أمتار داخل الأرض، يلتقط صوَراً أو يرفع عَلماً كي يمدّ الإعلام العربيّ الصهيونيّ بها؛ من أجل خَلْقِ صورة مزيّفة عن مجريات المعركة. الخطّة الإسرائيليّة للقضاء على «حزب الله» كانت مُحكمة ومتشعّبة وتعتمد على اختراق إلكترونيّ وبَشريّ للحزب، لكنّ إسرائيل افترضت أنّ نجاح الخطّة (الاغتيالات وتفخيخ الأجهزة) سيقضي على القدرة القتاليّة الدفاعيّة للحزب. افترض العدوّ أنّ نجاح الخطّة سيسهِّل اقتحام الجنوب، تماماً على طريقة الاجتياحات والتوغّلات التي كانت تحدث في زمن منظمة التحرير. ورغم ضربٍ قاتلٍ لإمكانات جهاز الإشارة التابع للحزب، وتفخيخ الأجهزة البديلة، استطاع المقاتلون في الجنوب صدّ العدوّ، يوماً بعد يوم بعد يوم. هذه معجزة عَصَت على الجيوش العربيّة في زمن الحروب العربيّة ـ الإسرائيليّة. رغم الهزّة الكبرى التي أصابت الحزب، ما زالت المقاومة في الجنوب تشكّل جداراً فولاذياً في وجه جيش الاحتلال. لكنّ السنيورة والجميّل وجعجع، وكلَّ ورثة أجندة بشير الجميّل وأنطوان لحد، يصرّون على أنّه ينبغي لأهل الجنوب التخلّي عن الجدار الفولاذيّ، والاستعاضة عنه بجدارٍ رَخْوٍ من الـ«جيلو» يشكّله الجيش الجهوزي (الأسير بيد أميركا) وقوّات اليونيفيل، رديفة جيش الاحتلال.


الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير: ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: أمل الأندري، محمد وهبة، وليد شرارة، دعاء سويدان، جمال غصن، حسين سمور
المدير الفني: صلاح الموسى
المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

 /AlakhbarNews
 @AlakhbarNews
 /AlakhbarNews

الإعلانات: الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع: شركة الأوائل 03 / 828381 ـ 01 /666314ـ15
الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com